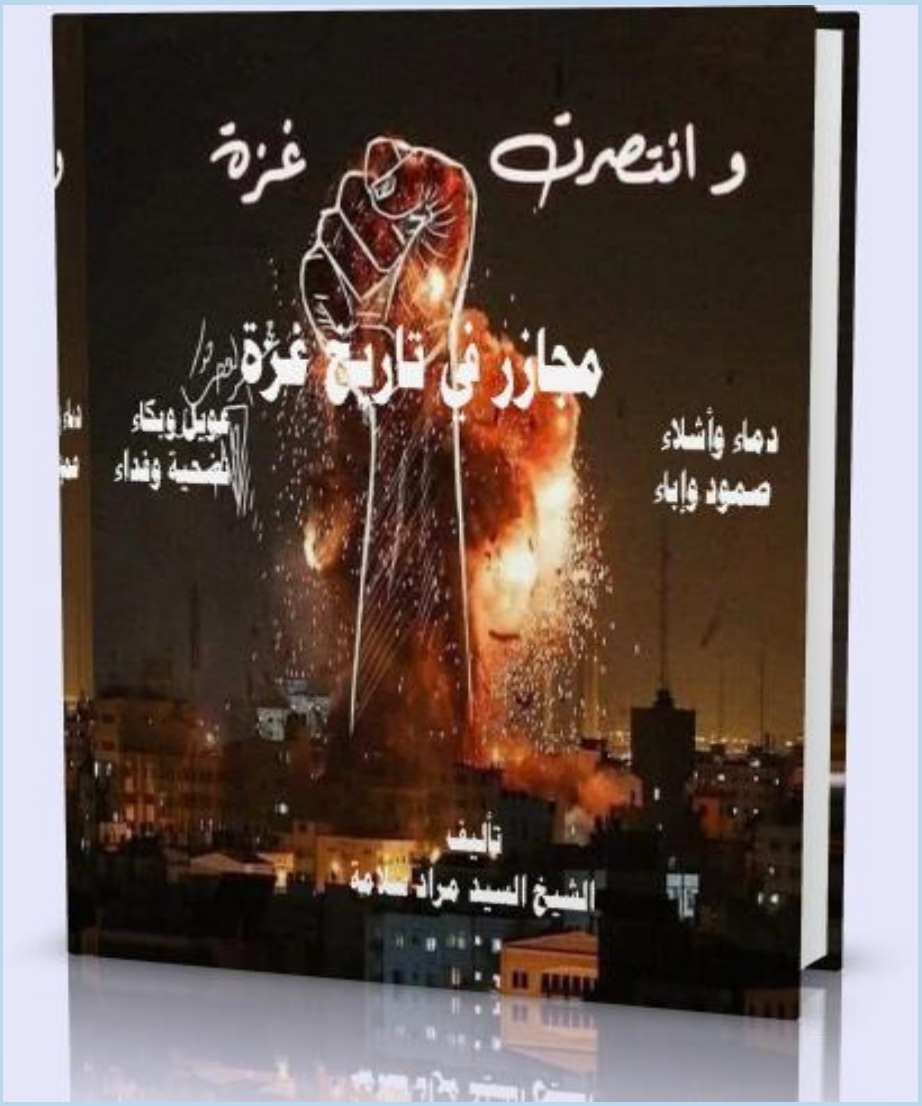
و انتصرت غزة
مجازر في تاريخ غزة
دماء وأشلاء
صمود وإباء
تأليف
الشيخ السيد مراد سلامة

{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٢٧]

حقوق الطبع والنشر مكفولة لكل مسلم يبتغي الأجر والثواب

الناشر المكتبة المرادية

١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلا له ، ومن يضلل فلا هادى له ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{ يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون } (آل عمران ١٠٢) { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }(النساء ١)

وقال تعالى { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما *} (الأحزاب ٧٠:٧١)

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد - ﷺ - وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار :وبـــــــــعد :أخي المسلم أختي المسلمة ففي هذه الصفحات نعيش مع أهل العزة و الإباء و التضحية و الفداء مع تلك البقة رمز الصمود و مع من جاد بنفسه و حمل روحه على أكفه ليكف أكف اليهود الذين لا عهد لهم و ذمة و نعيش مع الذين علموا الدنيا معنى الفداء و التضحية ، مع من علموا الدنيا معنى الصمود و الإقدام ،الذين سمت أهدافهم و علت هممهم و كان لسان حالهم

رضينا بلك اللهم ربا وخالقا وبالمصطفى المختار نورا و هاديا

فإما حياة نظم الوحي سيرها وإلا فموتا لا يسر الأعادي

إن تلك البقعة من الأرض قد ارتوت بدماء الأبطال والشيوخ و الأطفال و النساء و الرجال فترابها زكي يمتد من طيب دم الشهداء حيث أن دمائهم أطيب عند الله من ريح المسك فلا يخلو شبرا من دم شهيد أو شهيدة .....

وها أنا أقف مع صور من المجازر الوحشية التي قام بها اليهود الذين لا عهد ولا ذمة لهم

فمنذ احتلال الأرض المقدسة واليهود لا يكفون ولا يفترون عن إراقة دماء أهل تلك البقعة المباركة على مرأى ومسمع من العالم المتحضر الذي ينادي بحقوق الإنسان وهو لا يعرف قيمة الإنسانية ولا يرحم الأطفال والنساء ولا الشيوخ .....

إن قضية غزة و ما يدور فيها من أحداث دامية ليس أمراً غريبا و ليس مراً مستعجبا فتلك سنة الله تعالى في خلقه إنها سنة المدافعة بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان ليجتبي الله تعالى من خلقه صفوت الشهداء و الأولياء و ليمحص المؤمن من الكافر و المنافق{ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)آل عمران }فتلك سنة الله و لن تجد لسنة الله تبديلا ، و ليعلم الجميع أن الظلم مهما طال لابد من بزوغ فجر النصر و العدل فالتاريخ الإنساني منذ آدم و حتى هذه اللحظة مليء بالأحداث الجسام التي تشبه أحداث غزة و العراق و تكون العاقبة للمؤمنين المجاهدين

ولقد اشتمل الكتاب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: قطاع غزة: لمحة جغرافية وتاريخية:

وذكرت في ذلك الفصل لمحة تاريخية حول ذك القطاع وبينت للقارئ مكانة تلك الأرض وأهميتها

الآثار المترتبة على احتلال قطاع غزة: وبينت للقارئ اهم الأثار المترتبة على احتلال قطاع غزة

الفصل الثاني مجازر في تاريخ غزة: وفي هذا الفصل وقفت مع بعض تلك المجازر التي حصدت أرواح الأبرياء والعزل من أهل غزة بداية من مجزرة بيت داراس٢١ مايو ١٩٤٨

ونهاية بتلك المجزرة التي قام بها الاحتلال الغاشم وبينت الأثار المترتبة على تلك المجازر

ولولا الله ثم تدخل القيادة المصرية لسالت كثير من الدماء الزكية

و في كل مجزرة يقول بها الاحتلال نرى أنه هو الخاسر الخائب أمام أبطال و شهداء غزة الأحرار الذين باعوا أنفسهم لله تعالى فما يزيدهم العدوان إلا إيمانا و تسليما و إصرارا و ثباتا على الحق كما قال الله تعالى {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣) لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا } [الأحزاب: ٢٣، ٢٤]

الفصل الثالث لن ينكسر أهل الشام وإن تكالب عليهم اللئام

وذكرت في ذلك الفصل أن أهل الشام فيهم الطائفة المنصورة التي أخبرنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم و هذه الطائفة المنصورة قد حدد النبي – صلى الله عليه و سلم مكانها في حديث ثوبان مرفوعا .: { لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله و هم كذلك ، قالوا : و أين هم ؟

قال : ببيت المقدس و أكناف بيت المقدس } .(١)

عن جبير بن نفير أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني سئمت الخيل ، و ألقيت السلاح و وضعت الحرب أوزارها ، قلت : لا قتال ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : الآن جاء القتال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس يرفع (لعل الصواب يزيغ) الله قلوب أقوام يقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك ألا إن عقر دار المؤمنين الشام والخيل معقود في ناصيتها الخير إلى يوم القيامة)(٢)

فاللهم أعز الإسلام و المسلمين و اهلك الكفر و الكافرين اللهم انصر إخواننا على ثرى أرض غزة اللهم ثبت أقدامهم و سدد رميهم ووحد كلمتهم و كن لهم و لا تكن عليهم ،اللهم عليك بيهود فإنهم لا يعجزونك اللهم شتت شملهم و مزق جمعهم و رد كيدهم في نحورهم ، **اللهم اجعل هذا العمل لي عندك زاد إلى جنات تجري من تحتها الأنهار وذخراً لي ولكل مسلم يرجوا ثواب العزيز الغفار وارزقني شهادة في سبيل إعلاء دينك ورفع لواء الحق واحشرني في زمرة النبيين والصديقين والشهداء**

أمين أمين يا رب العالمين

أبو همام / السيد مراد سلامة

---

١ –قال الشيخ الألباني رواه عبد الله بن الإمام أحمد في " المسند

٢ –أخرجه أحمد ح ١٧٠٠٦و صححه الألباني في الصحيحة ح ١٩٦١

الفصل الأول:

قطاع غزة لمحة جغرافية وتاريخية

أخي المسلم أختي المسلمة : قبل أن نتعرف على الآثار الايجابية و الإيمانية التي تولدت جراء هذه الحرب اليهودية الباغية لابد أن نتعرف أولا على لمحة جغرافية و تاريخية لذلك القطاع الذي يدور على رحاه حرب الشجاعة و البسالة و التضحية و الفداء، ذلك القطاع الذي غير مجرى الأحداث العالمية و المنظومة الحربية حيث لا يمتلك أهله ما يمتلكه عدوهم من طائرات و دبابات و مدرعات و على الرغم من ذلك يعجز العدو على صد هجمات المجاهدين البواسل لأن لدى هؤلاء المجاهدين ما ليس عند عدوهم من أعتا الأسلحة المدمرة القاصمة إنها أسلحة الإيمان بالله تعالى و طلب الشهادة في سبيله فهم لا يقاتلون بعدد و لا عدة و إنما يقاتلون بهذا الدين الذي تكفل الله تعالى لمن نصره بالنصر و التمكين

❖ قطاع غزة (٣) هو الاسم الإداري الذي أطلق على المنطقة التي رسمت في اتفاقية الهدنة بين مصر وإسرائيل في رودس بتاريخ ٢٤/ فبراير/ ١٩٤٩ ، وقد أطلق عليه الأراضي

---

[٣] - الانتفاضة الفلسطينية الكبرى في قطاع غزة لعدنان عبد الرحمن أبو عامر

الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصرية ، وحددت المادة الخامسة من الاتفاقية قطاع غزة بالحد الفاصل بين القوات العسكرية للطرفين ابتداء من الساحل عند وادي الحصي ، ويسير في اتجاه شرقي عبر دير سنيد ، وهكذا أصبح ذلك الشريط الساحلي الممتد على الساحل الجنوبي الشرقي لحوض البحر المتوسط ، هو ما يعرف بقطاع غزة ، إذ يحده من الجنوب الغربي جمهورية مصر العربية ، ومن الشمال خط الهدنة مع فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، ومن الغرب فيحده البحر المتوسط ، ومن الشرق خط الهدنة .(٤)

ويقع القطاع في أقصى الطرف الجنوبي الغربي من فلسطين ، ويطل على البحر المتوسط الذي يقع إلى الغرب منه ، وتمتد رقعته الأرضية السهلية الساحلية ما بين البحر المتوسط غربا ، وصحراء النقب شرقا ، ويفصلها عن بقية فلسطين خط وهمي يعرف بخط الهدنة ، بينما يفصلها عن أراضي شبه جزيرة سيناء المصرية خط الحدود السياسية بين فلسطين ومصر ، إذ توجد مدينة رفح بقسميها الفلسطيني والمصري على جانبي الحدود .(٥)

وتنبع أهمية الموقع الجغرافي للقطاع من عدة نواح رئيسة هي :

*منذ القدم ، وقع على أبرز الطرق التجارية في العالم ، تلك التي تبدأ في حضرموت واليمن ، حيث تجتمع تجارة البلاد وتجارة الهند ، ثم تسير شمالا إلى مكة والمدينة والبتراء ، ومن هناك إلى فرعين ، ينتهي أحدهما في غزة على البحر المتوسط ويمتد شمالا إلى دمشق وتدمر .(٦)

---

٤ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاقيات الهدنة العربية الإسرائيلية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٨ ، ص٢٢٩

٥ - صالح، حسن، فلسطين: الجغرافيا والديموغرافيا ،شؤون عربية جامعة الدول العربية تونس ،العدد٦٠،ديسمبر ١٩٨٩ ،ص٧.

٦ - هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية ،بيروت ، ط١، ١٩٨٥ ، ج٣ص٣٩٠ .

*وفي العصر الحديث زاد موقعه الجغرافي أهمية بعد أن بنى الإنجليز خط السكة الحديدية الذي يربط القنطرة بحيفا لأغراضهم العسكرية أثناء الحرب العالمية الأولى ، وغدت غزة أكثر مناطق جنوب فلسطين اتصالا بالعالم الخارجي أثناء الانتداب البريطاني (٧)

*ويختلف عرض القطاع من منطقة لأخرى ، بحيث يتراوح ما بين ٦-١٢كم ، كما تختلف ارتفاعاته عن سطح البحر ، والأجزاء الشرقية منه أعلى ارتفاعا ، إذ تتراوح ارتفاعاته في الشرق ما بين ٧٨-١٥٠ م فوق سطح البحر (٨)، ويبلغ طول القطاع من بيت حانون شمالا إلى رفح جنوبا حوالي ٤٦ كم ، وتبلغ مساحته ٣٦٥ كم٢(٩)

وتبلغ الكثافة السكانية في القطاع ١٤ ألف نسمة في الكيلومتر المربع الواحد ، وهي النسبة الأعلى في العالم ، وقد بلغ عدد سكانه في العام ١٩٤٨ ، ٢٧٠ ألف فلسطيني ، منهم ١٩٠ ألف لاجئ ، فيما قدر عدد سكانه في نهاية عام ١٩٦٧ بنحو ٣٨٠ ألف نسمة ، ومع نهاية العام ١٩٨٧ حيث انطلقت الانتفاضة وصل عدد سكانه إلى ٥٦٠ ألف نسمة .(١٠)

وقد أدت حرب عام ١٩٦٧ إلى إحداث شرخ كبير في البنية السكانية لقطاع غزة ، وتسببت في حدوث موجات نزوح وهجرة كبيرة إلى خارجه خلال الحرب وما تلاها من سنوات ، ومع ذلك ، فقد واصل المجتمع الغزي نموه السكاني ، وهذا ما يؤكد فتوته

---

٧ - المرجع السابق.

٨ - إبراهيم، يوسف، العمران الريفي في قطاع غزة رسالة ماجستير غير منشورة معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٥، ص٢.

٩ - صالح، حسن ، مرجع سابق ، ص٧.

١٠ - المكتب المركزي للإحصاء الإسرائيلي، ١٩٨٩

وشـبابه وقدرته على الحياة والاسـتمرار ، رغم الممارسـات الإسـرائيلية للتأثير في هذه المسألة والتحكم في عواملها واتجاهاتها . (١١)

ويتوزع سكان قطاع غزة على المدن والمخيمات التالية :

١- المدن : جباليا ، غزة ، دير البلح ، خان يونس ، رفح .
٢- المخيمات : جباليا ،الشـاطئ، البريج ،النصـيرات ،المغازي ،دير البلح، خان يونس ،رفح .
٣- القرى والبلدات : بيت حانون ، بيت لاهيا ، جباليا ، الزوايدة ، القرارة ، بني سهيلا ، عبسان الكبيرة والصغيرة ، خزاعة .

أما عن تاريخ قطاع غزة ، فقد وقع تحت سـيطرة العثمانيين عام ١٥١٧م ، وتم تقسـيمه إداريـا إلى ناحيتين تضـمان ٢١٠ من القرى ، حيث بطش العثمانيون بأهل غزة وقتلوا ألفا من سكانها ، بعد أن ثار هؤلاء على الحكام الجدد ، وقتلوا أربعمائة من العثمانيين . (١٢)

كما قاسـى علماء غزة من ظلم الوالي العثماني عثمان باشـا عام ١٧٧٠ ، جراء ممارسته لسـياسـة الابتزاز المالي بحق السـكان ، الذين ثاروا عليه في مناطق مختلفة من فلسـطين ، كالرملة ويافا ، وتجلى ذلك في تخلي أهل غزة وفلسطين عموما عن العثمانيين في الصراع الـذي جرى بينهم وبين علي بـك الكبير الذي احتلت قواته منطقة غزة دون مقاومة يوم ٣٠/ أكتوبر/ ١٧٧٠ ، وما لبثت أن اسـتجدت متغيرات سـياسـية على غزة أسـوة بباقي أراضـي فلسطين ، تمثلت في بروز نجم محمد أبو الذهب أحد قادة جيش علي بك ، الذي

---

١١ - عطايا، أمين الواقع الديمغرافي في قطاع غزة، مجلة صامد الاقتصادي ، مؤسسة صامد ، عمان ، العدد ٨٤ ،حزيران ١٩٩١، ص١٩٢ .

١٢ - الحمد، جواد ، تحرير ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص٨٨ .

ســـرعان ما انقلب على قائده ، وتمكن من احتلال مدينة غزة يوم ١/ نيســـان / ١٧٧٥ .(١٣) (١٤)

وكان لغزة نصـيب من الحملة الفرنسية على بلاد الشام ، حيث احتلت القوات الفرنسية بقيـادة (كليبر) منطقة غزة واســـتســـلمت له دون قتال يوم ٢٦/ فبراير/ ١٧٩٩ ، ولم يدافع عنها حاكمها عبد الله باشـا وفرسانه الذين انسحبوا إلى يافا ، وغنم نابليون في غزة معـدات ومؤنـا كثيرة ، وأقـام فيهـا إدارة محليـة من الزعمـاء المحليين إلى جـانـب الحامية الفرنسية (١٥)

وبعد اندحار الحملة الفرنسـية حكم غزة محمد باشـا أبو المرق ، ثم محمد أغا أبو نبوت ، وفي عام ١٨٣١ تحركت الحملة المصـــرية بقيادة إبراهيم باشـــا ، واحتلت العريش وغزة وعكا ، وغيرها من المدن الشامية ، وقسما من الأناضول . (١٦)

(٣) رافق، عبد الكريم ، فلسطين في عهد العثمانيين ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، ج٢، ص٧١٧ .

١٤ - رافق، عبد الكريم ، فلسطين في عهد العثمانيين ، الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، ج٢، ص٧١٧ .

١٥ - المرجع السابق، ص٧٢١ .

١٦ - مناع، عادل ، تاريخ فلسطين في أواخر الحكم العثماني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩ ، ص٧٠.

وما أن أشرفت الحرب العالمية الأولى بين عامي ١٩١٤-١٩١٧ على الانتهاء ، حتى احتل البريطانيون فلسطين بقيادة الجنرال اللنبي ، وجاء احتلالهم لقطاع غزة بعد معارك ضارية ، حيث انهزموا في ربيع عام ١٩١٧ مرتين ، ولحقت بهم خسائر فادحة إلى أن تمكنوا في المرة الثالثة من الاستيلاء عليه بتاريخ ٧/ نوفمبر/ ١٩١٧ بعد حصار استمر ستة أشهر (١٧).

وتصدت غزة للسياسة البريطانية في فلسطين ، حيث تشكلت الجمعيات لتنسيق العمل الوطني ، وإبراز وحدة الشعب وتماسكه وإظهار الوعي الوطني ، عبر النشاطات والنضالات المشتركة ضد الانتداب .

وكان لغزة النصيب الوفير في المشاركة في ثورة البراق عام ١٩٢٩ ، وقام سكانها بمهاجمة المطار الحربي شرقي المدينة ، ومهاجمة مستوطنة (بيار تعبا) قرب بيت دراس ، وطردوا من كان فيها من اليهود ، وشاركوا في نسف البناية العسكرية في المدينة في عدة حوادث ، الأمر الذي واجهته السلطات بعنف شديد ، وفرض حظر التجوال وشن الاعتقالات والسجن ، إلا أن ذلك لم يمنعهم من مواصلة نضالهم ، ولعل أبرز مظهر من مظاهر هذه المقاومة تمثل في تخريب السكة الحديدية التابعة للجيش البريطاني عبر نزع القضبان وإحراق الألواح الخشبية ، وبذلك تعطلت السكة التي كانت بمثابة الشريان الحيوي لإمداداته . (١٨)

واستمرت المواجهات المتبادلة بين أهل غزة وسلطات الانتداب ، تتخذ أشكالا مختلفة وأساليب متنوعة ، حتى اليوم الأخير لهذا الانتداب في فلسطين يوم ١٤/ مايو / ١٩٤٨ ، حيث وقعت فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي .

---

١٧ - الحوراني ، عبد الله ، قطاع غزة : ١٩ عاما من الاحتلال ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٧ ، ص١٠ .

١٨ - موقع غزة في التاريخ حتى نهاية الانتداب البريطاني ، مجلة صامد ، مرجع سابق ، ص٢٧٢ .

وقد قاسى القطاع الأهوال بعد نكبة عام ١٩٤٨ ، ففي ١٤/ أغسطس/ ١٩٥٤ قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بنسف محطة مياهها ، وفي ٢٨/ شباط/ ١٩٥٥ أعادت هجومها على ذات المحطة ، وعلى معسكر الجيش المصري المرابط بجوارها ، وذهب ضحية الهجوم عدد كبير من الجنود والمدنيين ، وفي ٥/ نيسان/ ١٩٥٦ قامت المدفعية الإسرائيلية بقصف وسط غزة الآهلة بالسكان ، وقرى دير البلح وعبسان وخزاعة ، فكانت الخسائر الناتجة عن هذه الاعتداءات أكثر من ستين شهيدا ، وتسعين جريحا من النساء والرجال والأطفال ، وبعد أقل من عشرة أيام أطلقت المدفعية الإسرائيلية نيرانها على مستشفى غزة وقتلت أكثر من ستين فلسطينيا ، وجرحت ثمانين آخرين . (١٩)

ولم يخفف من تلك المآسي والأحزان التي ألمت بسكان القطاع ، إلا انتقام الفدائيين الفلسطينيين ، ففي شهر أبريل من عام ١٩٥٦ دخلت أكبر مجموعة فدائية من القطاع قدرت بثلاثمائة فدائي ، باتجاه الأهداف التي حددت لها داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، حيث هاجموا مستعمرة ريشون ليتسيون التي تبعد ١٥ كم فقط عن تل أبيب ، واستمرت هذه العملية بتواصل يومي من ليلة السادس وحتى الثالث عشر من ذل الشهر ، واستشهد أحد عشر فدائيا ، ووقع ثلاثة آخرون في الأسر.(٢٠)

وفي ٥/ يونيو/ ١٩٦٧ احتلت إسرائيل قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس ، وقامت بفرض حكمها العسكري ، مما أدى إلى سيطرتها الكاملة على جميع أوجه حياة المجتمع والتحكم في آفاق تطوره اللاحقة ، ورغم أن هذه الحرب كانت قصيرة الأمد ، إذ دامت ستة أيام فقط ، إلا أنها غيرت خريطة الشرق الأوسط تغييرا دراماتيكيا ، فقد حقق الجيش

---

[١٩] - الدباغ، مصطفى مراد ،موسوعة بلادنا فلسطين ،دار الهدى للطباعة والنشر كفر قرع،طبعة جديدة ،٢٠٠٢،ج١ص٣٠١ .

[٢٠] - الصوراني ، غازي ، قطاع غزة : ١٩٤٨-١٩٥٦ ، الأوضاع الاجتماعية والسياسية ، مجلة صامد، مرجع سابق ، ص٢٣ .

الإسرائيلي انتصارات باهرة على ثلاثة جيوش عربية ، وسيطرت على شبه جزيرة سيناء ، وعلى مدخل خليج العقبة ، ووقع قطاع غزة مرة أخرى في قبضة إسرائيل ، بعدما كان خضع لسيطرتها فترة قصيرة في حرب السويس سنة ١٩٥٦ . (٢١)

وقد قوبل احتلال القطاع بمقاومة تميزت بالشدة ، وبارتفاع كبير في معدلات العمليات الفدائية ، ويعود ذلك لعدة أسباب :

حجم القمع الذي تعرض له سكان القطاع ، مبكرا ، فاق بمعدلاته كثيرا ما مورس في الضفة الغربية .

تفشي البطالة الواسعة في القطاع ، بعد أن سرح الاحتلال زهاء ثلاثة أرباع موظفي الحكومة (نحو خمسة آلاف موظف) ، وأحرق بعض مراكب الصيد ، ليحرم الصيادين من مصادر رزقهم .

التأثير الملموس لجيش التحرير الفلسطيني المتواجد في غزة ، حتى لحظة احتلال القطاع من قبل إسرائيل ، وبقاء بعض أفراده إلى ما بعد الاحتلال في القطاع .

الخبرة الوطنية المخزونة لدى سكان القطاع ، منذ مواجهة القوات الإسرائيلية في الخمسينيات ، والأعمال الفدائية التي نفذت إبان تلك المرحلة . (٢٢)

---

[٢١] - أرونسون، جيفري،سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية،ترجمة:حسني زينة مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،ط١٩٩٠،١، ص٢٧.

[٢٢] - ياسين، عبد القادر ، الحركة السياسية في قطاع غزة ١٩٤٨-١٩٨٧ ، مجلة صامد ، مرجع سابق ، ص٣٧ .

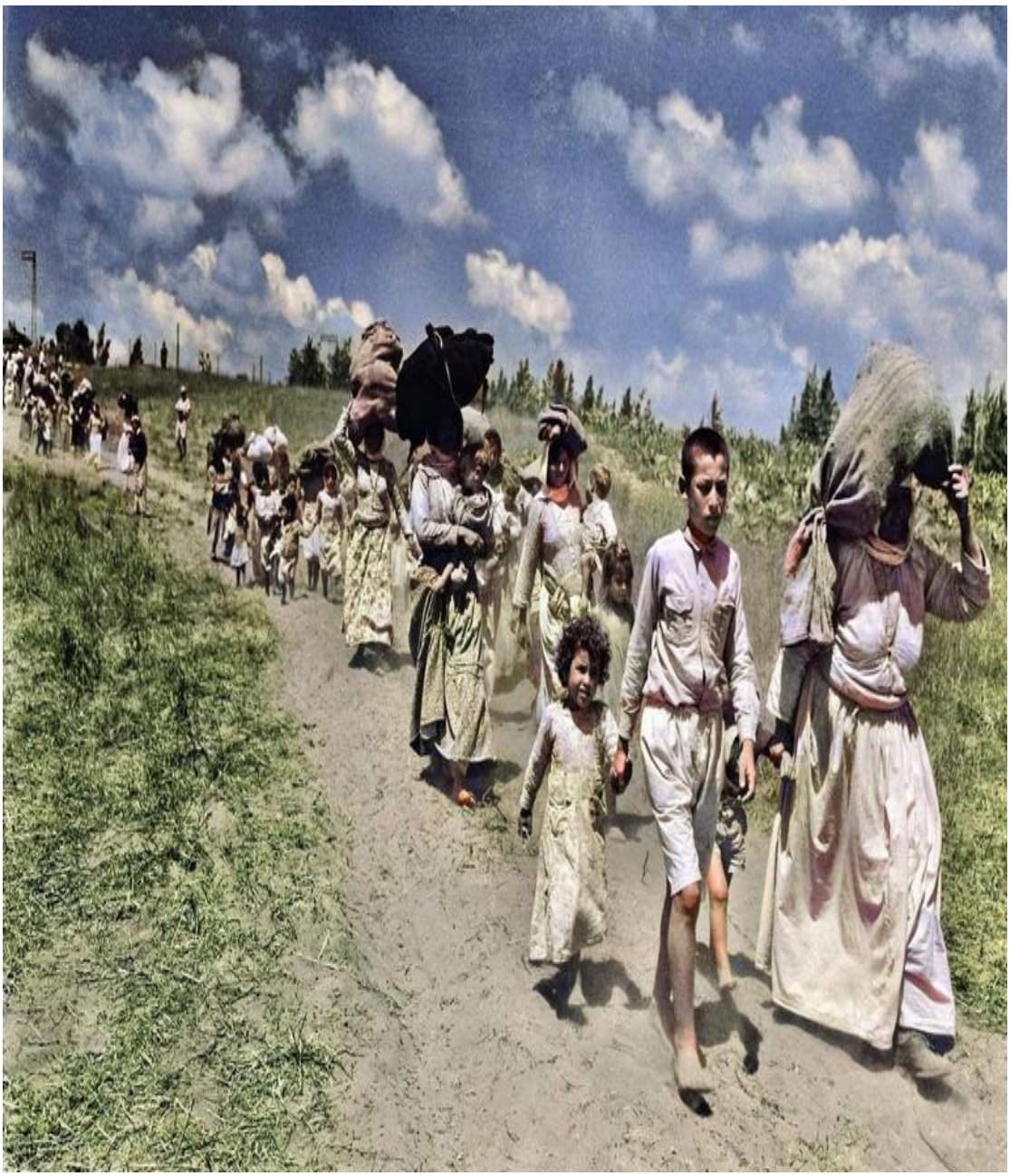

صورة لنكبة ١٩٤٨

الآثار المترتبة على احتلال قطاع غزة:

قبل الحديث عن الآثار والنتائج التي ترتبت على احتلال إسرائيل لقطاع غزة ، ينبغي التنويه هنا إلى أن أهمية القطاع بالنسبة لإسرائيل لم يكن موضوعا مجمعا عليه داخل المجتمع السياسي والعسكري فيها ، بل كان هناك خلاف ، وخلاف شديد داخل المؤسستين العسكرية والسياسية ، وتبين ذلك من خلال البرامج الانتخابية والتصريحات العلنية ، وتجسد بشكل واضح بعد انطلاق الانتفاضة عام ١٩٨٧، فقد برزت آراء عديدة في إسرائيل ترى أنه لا يوجد في قطاع غزة أراض ذات قيمة تذكر ، فلا يوجد فيه جبل مسيطر على محيطه من الناحية الإستراتيجية ، أو نقطة رقابة لمتابعة تحركات جيوش معادية ، وليس لليهود فيه أي وشائج وصلات تاريخية ، وحسب قول أحد الصحفيين الإسرائيليين : « من من اليهود بحاجة إلى هذه الرمال في غزة ، بكل ما فيها من كراهية ؟ وما الذي يساوي فيها حياة رجل يهودي واحد » ؟ (٢٣)

ولعل ذلك ما يفسر رد شمعون بيريز وزير الخارجية على رئيس الوزراء إسحاق شامير الذي طالب بضرورة الاحتفاظ بقطاع غزة ، لكونه جزء لا يتجزأ من إسرائيل ، بقوله بعد انطلاق الانتفاضة مباشرة في أواخر عام ١٩٨٧: يوجد الآن في قطاع غزة ٦٠٠ ألف عربي يعيش نصفهم في مخيمات اللاجئين ، وقد تضاعف عدد هؤلاء منذ عام ١٩٥٦ ، وفي خلال اثني عشر عاما سيصبح عددهم مليون نسمة ، فماذا يقصد شامير بهذا القول ؟ هل يعني أن المليون نسمة التي ستكون في القطاع لا يمكن فصلها عن إسرائيل ، هل تلك هي الهدية التي يرغب في تقديمها لإسرائيل ؟ (٢٤)

---

[٢٣] - القيمري،عطا،غزة شوكة في الحلق،مجلة الدراسات الفلسطينية،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،العدد١٣،شتاء ١٩٩٣، ص١٥٣.

[٢٤] - النشاش،عبد الهادي ، الانتفاضة الفلسطينية الكبرى ، الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨ ص١٨ .

فيما قال المحلل العسكري الإسرائيلي زئيف شيف : ﴿ إن إحدى المشاكل المعقدة للغاية تكمن في أن قطاع غزة ، قنبلة بشرية موقوتة ، حتى لو لم تكن هناك أسباب فلسطينية وطنية ، ورغبة شديدة من السكان في التحرر من الاحتلال الإسرائيلي ، ستأتي لحظة تنفجر فيها هذه القنبلة ، لأسباب ديمغرافية واقتصادية ، وبسبب البنية التحتية المتداعية ، وهذا كله أوصلني إلى نتيجة أنه سيأتي علينا يوم نتوسل فيه لكي يأخذ منا أحد ما ، هذا القطاع بمشاكله ﴾ ! (٢٥)

وهناك قسم من الرأي العام في إسرائيل يميز وضع غزة عن وضع الضفة الغربية ومكانتها ، ففوائد غزة لا تضاهي بأي قدر فوائد الضفة الغربية ، وكذا أضرارها ، وفي الغالب ، فإن الواقع والحلم الصهيونيين على حد سواء ، لا يقبلان بغزة إلا على سبيل القط الذي يعرض مع الجمل ، -على حد وصف العسكريين الإسرائيليين -فلم يكن في وسع إسرائيل إلا أن تأخذ غزة عندما أخذت سيناء ، وما كان في وسعها أن تلقم مصر غزة عندما استرجعت هذه سيناءها ، وهكذا ربط مصير غزة إلى حد بعيد بمصير الضفة الغربية ،وإن كان ذلك على مضض من واقع الصهيونية وحلمها. (٢٦)

وقد شغل مستقبل القطاع حيزا ملحوظا في المقترحات والمشاريع الإسرائيلية ، وهي في المجمل تصورات تتضمن الرؤيا الإسرائيلية له ، من خلال آراء لمحللين ومفكرين ، ولا بد من الإشارة إلى ملاحظة مركزية وهامة في هذا السياق ، وهي أن مجمل مشاريع التسوية المطروحة لم تمثل رأيا حكوميا رسميا ، بسبب الانقسام التقليدي المعروف في المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة ، حول تيارين مركزيين : الليكود والعمل .

ورغم هذا الاختلاف ، فقد كان للاحتلال الإسرائيلي للقطاع العديد من المظاهر ، لعل أهمها اختلافه شكلا ومضمونا عن أي احتلال آخر ، مدفوعا بتوجهات أيديولوجية

---

[٢٥] - هآرتس ، ١٩٨٨/٨/٩ .

[٢٦] - القيمري ، عطا ، مرجع سابق ، ص١٥٣ .

صهيونية ، تعتبر أن الأراضي الفلسطينية المحتلة جزءا من الحق التاريخي للشعب اليهودي ، مما فسر كونه احتلالا إحلاليا يهدف أساسا إلى اقتلاع الفلسطينيين من ديارهم ، عبر سلسلة منظمة من الإجراءات الهادفة إلى تدمير بنى المجتمع وتضييق الخناق على أفراده بشتى الطرق ، بالأوامر العسكرية التي يصدرها قادة المناطق أحيانا ، وبالقبضة الحديدية أحيانا أخرى (٢٧)

وقد كان لاحتلال قطاع غزة العديد من الآثار والنتائج المباشرة ، من أهمها :

١- الهجرة القسرية ، لعشرات الآلاف من الفلسطينيين الذين تركوا القطاع خوفا من ارتكاب الجيش الإسرائيلي للمجازر ضدهم ، ، كما فعل عام ١٩٥٦ ، ولم يتمكن الكثيرون الذين كانوا خارج المنطقة قبيل نشوب الحرب من العودة ، لأن الإحصاء الإسرائيلي لم يشملهم ، وتم اعتبارهم نازحين ، لا حق لهم في الإقامة بالقطاع . (٢٨)

٢- فرض العقوبات الجماعية على الأهالي كاقتحام المنازل ليلا بحجة البحث عن السلاح وجمع الرجال في أماكن عامة واعتقالهم مددا مختلفة دون توجيه تهم إليهم وفرض نظام منع التجوال . (٢٩)

٣- تبدل مراكز القيادة في القطاع ، ففي حين كان أصحاب الثروات من الوجهاء والأعيان ، مقربين من النظام المصري ، وتم اعتبارهم رموزا سياسية ، جاء الاحتلال الإسرائيلي ليغير هذا الوضع ، مما نجم عنه اختفاء هذه الرموز عن القيادة ، وبدأ

---

[٢٧] - المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان الإغلاق الإسرائيلي لقطاع غزة دراسة قانونية وتوثيقية، غزة ، ط١،١٩٩٦ ،ص٤ .

[٢٨] -) صالح، حسن ، الأوضاع الديمغرافية للشعب الفلسطيني ، الموسوعة الفلسطينية ، مرجع سابق ، ج١ص٣١٢ .

[٢٩] - العارف، عارف ، غزة نافذة على الجحيم ، مركز أبحاث منظمة التحرير ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٣ ، ص٦٩٨

الالتفاف حول التنظيمات رغم عدم ظهورها بشكل علني واضح ، لأن إسرائيل منعت قيام أي مؤسسة فلسطينية .(٣٠)

وقد أسندت سلطات الاحتلال إلى قيادة الجيش مسؤولية التشريع والإدارة ، وأصبح القائد العسكري هو المسؤول عن السلطتين التشريعية والتنفيذية ، إضافة إلى الهيمنة على السلطة العسكرية، وغداة احتلالها للقطاع أصدر القائد العسكري أمرا يخول بموجبه الصلاحيات التشريعية والتنفيذية له ، وأصدرت سلطات الاحتلال بين العامي ١٩٦٧-١٩٩٢ أكثر من ١١٠٠ أمرا عسكريا (٣١)

ولم تكن الأوامر العسكرية متاحة أمام الجمهور الذي تطبق عليه ، إذ لا تعلن السلطات عنها في الصحافة أو الإذاعة ، ولا تنشر في جريدة رسمية ، وتوزع فقط على المحامين العاملين ، وكانت هذه الأوامر تصدر على شكل أوامر غير مرقمة ، وأنظمة وإعلانات لا تحمل أرقاما متسلسلة يصعب حصرها ، وبالتالي التعرف على مضمونها (٣٢)

---

(٦) الشعيبي، عيسى الكيانية الفلسطينية: الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي مركز أبحاث منظمة التحرير، بيروت، ط١٩٧٩،١، ص١٣٥

[٣١] - الشعيبي، عيسى الكيانية الفلسطينية: الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي مركز أبحاث منظمة التحرير، بيروت، ط١٩٧٩،١، ص١٣٥

[٣٢] - مؤسسة الحق، زاوية حقوق الإنسان ، رام الله ، ط١ ، ١٩٩٥ ، م١ص١٤٣

الفصل الثاني

مجازر في تاريخ غزة

مجزرة بيت داراس ٢١ مايو ١٩٤٨

ففي يوم٢١ مايو ١٩٤٨ حاصر الإرهابيون الصهاينة قرية بيت داراس التي تقع شمال شرق مدينة غزة، ودعوا المواطنين الفلسطينيين إلى مغادرة القرية بسلام من الجانب الجنوبي، وسرعان ما حصدت نيران الإرهابيين سكان القرية العُزل وبينهم نساء وأطفال وشيوخ، بينما كانوا يغادرون القرية وفق تعليمات قوة الحصار. وكانت نفس القرية قد تعرضت لأكثر من هجوم صهيوني خلال شهري مارس وأبريل عام ١٩٤٨. وبعد أن نسف الإرهابيون الصهاينة منازل القرية وأحرقوا حقولها أقاموا مكانها مستعمرتين. (٣٣)

تقع شمال شرقي مدينة غزة. كان عدد سكانها عام ١٩٤٥، ٢٧٥٠ نسمة، أما عدد المنازل عام ١٩٣١؛ فقد بلغ٤٠١ منزلا. كانت القرية محاطة بحدائق وبساتين الزيتون، ومنازلها من الطوب، وفيها مدرسة ابتدائية يؤمها ٢٣٤ طالبا أواسط الأربعينيات. عام ١٩٤٥؛ كان ما مجموعه ٨٣٢ دونمًا مخصصة للحمضيات والموز و١٤٤٣٦ مخصصة للحبوب و٤٧٢ مرويا أو للبساتين، ويعمل بعض سكانها بالتجارة والصناعة.

بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٤٨م، وصلت قوة صهيونية من »لواء جفعاتي« معززة بالمصفحات، إلى قرية بيت دراس، شمال شرقي مدينة غزة، وطوقتها لمنع وصول النجدات إليها، ثم بدأت تقصفها بنيران المدفعية وقذائف الهاون بغزارة كبيرة؛ فشعر أهل القرية بحرج الموقف وقرروا الصمود والدفاع عن منازلهم مهما كلف الأمر؛ لذلك فقد طلبوا من النساء والأطفال والشيوخ مغادرة القرية عبر الجانب الجنوبي من القرية، ولم يكونوا

---

[٣٣] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

على علم بأن القرية مطوقة من مختلف الجهات؛ فما إن بلغوا مشارف القرية الخارجية حتى تصدى لهم الصهاينة بالنيران، رغم كونهم نساء وأطفالاً وشيوخاً عزل، وكانت حصيلة المجزرة ٢٦٠ شهيداً. (٣٤)

[٣٤] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

مجزرة غزة:١٩٥٥/٢/٢٨

في الثامن والعشرون من فبراير عام ١٩٥٥، أطلقت دولة الاحتلال أولى حملاتها العسكرية على قطاع غزة، الذي كان يخضع في ذلك الحين للإدارة المصرية.

بالنسبة لجريمة الاعتداء على غزة، فقد شجع على تنفيذها موشي دايان، الذي كان وقتها رئيسا لأركان الجيش، إذ كان يسعى منذ توليه هذا المنصب عام ١٩٥٣ إلى خلق أخطاء تغذي الصراع عسكريا، متبنيا في ذلك نظرية (التحرش ثم الرد) تحت ذريعة (الانتقام)، وساعده على ذلك أستاذه رئيس الوزراء (ديفيد بن غوريون)، الذي كان وقت تنفيذ الغارة وزيرا للدفاع إلى جانب رئاسته للحكومة، وهما المنصبان اللذان بدأ بهما حكم (إسرائيل).

بدأت الغارة على غزة في الساعة الثامنة والنصف من مساء ٢٨ فبراير ١٩٥٥، إذ اجتازت قوة مظلات إسرائيلية بقيادة السفاح أريل شارون خط الهدنة إلى داخل القطاع في عملية سميت بـ السهم الأسود؛

فقامت مجموعة من تلك القوة بنسف محطة المياه ونسفها، وأخرى أغارت على مسكن مدير محطة سكة حديد غزة، وهوجم معسكر القوات المصرية القريب من المحطة.

وطلب قائد المعسكر المساعدة من أقرب موقع عسكري مصري، وبالفعل؛ أسرعت الشاحنات الناقلة للجنود لتلبية النداء، وهذا ما أرادته إسرائيل على ما يبدو، إذ وقعت القوة القادمة في الكمين الذي أعده الإسرائيليون في الطريق، وسقط ٣٩ شهيدا و٣٣ جريحاً. (٣٥)

[٣٥] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

مجزرة غزة الثانية٣٠ مايو ١٩٥٥

قصفت مدافع الجيش الإسرائيلي مدينة غزة، حيث استشهد ٥٦ عربياً، وجُرح ١٠٣ آخرون في مذبحة خان يونس الأولى (٣٠ مايو ١٩٥٥)، والثانية ١ سبتمبر ١٩٥٥.

وقعت بهذه المدينة مذبحتان في عام واحد، حيث شن الصهاينة عليها غارتين: وقعت أولاهما في فجر يوم ٣٠ من شهر مايو، وثانيتهما في الثانية من بعد منتصف ليلة الفاتح من سبتمبر في عام ١٩٥٥. وراح ضحية العدوان الأول عشرون شهيداً وجرح عشرون آخرون، أما العدوان الثاني؛ فشاركت فيه توليفة من الأسلحة، شملت سلاح المدفعية والدبابات والمجنزرات المصفحة ووحدات مشاة وهندسة.وكانت حصيلة هذه المذبحة الثانية استشهاد ستة وأربعين عربياً وجرح خمسين آخرين. (٣٦)

مجزرة مخيم خان يونس٣ – ١٩٥٦/١١/٥

مجزرة مخيم خان يونس : ٣ – ٥/ ١١/ ١٩٥٦ أكثر من ٥٠٠ شهيد ومئات الجرحى)

قبل ٥٤ عاماً أي في العام ١٩٥٦ ارتكب قوات الاحتلال الصهيوني مجزرة بشعة في محافظة خانيونس جنوب قطاع غزة، راح ضحيتها العشرات من الشهداء والجرحى من أبناء المحافظة، إضافة إلى أشقاء مصريين سقطوا فيها أيضاً.

---

[٣٦] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

وهذه المجزرة قامت بها قوات الإحتلال الصهيونية أثناء اجتياحاتها لقطاع غزة خلال العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ والتي إرتقى خلالها مئات الشهداء ومئات الجرحى من المدنيين العزل من أبناء خانيوس والجيش المصري.

وقد استمرت هذه المجزرة عدة أيام سقط خلالها العديد من الشهداء والجرحى وقد بلغ عدد هؤلاء الشهداء ضعف عدد شهداء مجزرة دير ياسين وعشرة أضعاف مجزرة كفر قاسم، ورغم ذلك فإن هذه المجزرة لم تلق الاهتمام الذي تستحقه من المحققين والباحثين ولم تلق التغطية الإعلامية المناسبة.

بدء المسلسل البشع : بدأت المجزرة صباح الثالث من نوفمبر ١٩٥٦ بمكبرات الصوت من على مركبات الاحتلال العسكرية وطائراتهم الحربية تنادي بخروج جميع الشبان والرجال من سن ١٦ عاماً وحتى سن الخمسين وقامت باقتيادهم إلى الجدران ثُم أطلقت عليهم النيران دفعة واحدة من أسلحة رشاشة سقط على أثرها مئات القتلى في يوم واحد.

وقد تواصلت هذه المجزرة حتى الثاني عشر من شهر نوفمبر ١٩٥٦ حيث واصلت قوات الاحتلال مجازرها بحق المدنيين من خانيونس ومخيمها وقراها وقوات الجيش المصري الذي كان يدافع عن المدينة موقعه المئات بل الآلاف من الشهداء والجرحى.

ورغم بشاعة المجزرة ودمويتها فلم يتم تقديم مرتكبي هذه المجزرة إلى المحاكم الدولية لمحاكمتهم ومعاقبتهم على جرائم الحرب التي ارتكبوها بحق أبناء شعبنا، لذلك فقد واصلت قوات الاحتلال بعدها ارتكاب العديد من المجازر الدموية بحق أبناء شعبنا في الوطن والشتات بشكل يدل على الحقد الدفين لشعبنا ومحاولة يائسة لترحيل أبناء شعبنا عن باقي تراب وطنه السليب بعدما لم تجد رادعاً يردعها ولا محكمة تحاسبها ولا مجتمع دولي يستنكر جرائمها.

ورغم هذه المجزرة الرهيبة فقد ازداد شعبنا تمسكاً بأرضه وبحقوقه المشروعة في وطنه، ولا يزال الفلسطينيون وبعد مضي ما يزيد عن أربعة وخمسين عاماً على المجزرة يذكرون ويحيون ذكرى المجزرة لتكون نبراساً للأجيال القادمة لأننا شعب لا ينسى شهداءه فإذا مات الكبار فإن الصغار يواصلون المسير ويحيون ذكرى شهدائهم وليس كما قالت جولدا مائير رئيسة وزراء العدو السابقة عندما سؤلت عن قضية فلسطين فقالت يموت الكبار وينسى الصغار ولن تعدو ثمة مشكله.

تضحية وفداء: وإن التضحية والفداء والعطاء والشهداء والمعاناة والرباط كلها وغيرها مقرونة بنافي ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا الذي نسأل الله إن يكون أفضل فقدرنا أن نكون في الخطوط الأمامية، فمدتينا خانيونس هي مدينة العلماء والشهداء، ومن المدن التي ارتقي على أرضها في ١٩٥٦ أكثر من خمسمائة شهيد في يوم واحد، خمسمائة توقيع كلها كتبت بمداد أحمر على وثيقة كفاحك يا خانيونس يا ابنه الأكابر والمحبة والنضال.

خانيونس هي يرجح بعض المؤرخين أنها بنيت على أنقاض مدينة كانت تعرف جنيس، ذكر هيرودوتس أنها تقع جنوبي مدينة غزة، أما خانيونس الحالية فهي حديثة النشأة أن قواتها كانت عام ٧٨٩هـ، كما تذكر النقوش المكتوبة على قلقها أي قبل ستمائة عام

تقريباً، وتتميز خانيونس بموقعها وخصوبة تربتها وكرم أهلها كما ذكرت المراجع التاريخية وبنضالها ضد الأعداء منذ القدم.

ولقد احتلتها إسرائيل عام ١٩٥٦ بعد معركة ضارية وكانت آخر جزء تم احتلاله في القطاع حيث تم احتلال جميع أنحاء القطاع قبل خانيونس وقد قام اليهود في هذا اليوم بارتكاب مجازر شنيعة.

إحصائية الشهداء : ولم تكن مجزرة خانيونس هي الوحيدة بل كانت هي الأعنف والأقسى، فكانت في أكثر من موقع وأكثر من مجزرة، فلم يخلوا بيت الإ وقد أصابه نصيب من الشهداء والجرحى، فهناك تضارب في عدد الشهداء فبعض المؤرخين قالوا أن عدد شهداء مجزرة خان يونس فاق ٥٣٠ شهيداً، وبعضهم الأخر أكد أن عدد الشهداء قارب للألف ١٠٠٠ شهيد من الرجال والشباب والأطفال والنساء، ومن شدة الإجرام والقسوة أن أهالي الشهداء دفنوا جثث الشهداء بعد مرور أربعة أيام، حيث كانت الجثث في الشوارع.

فيما ذكر أن المجزرة راح ضحيتها أكثر من خمسمائة مواطن غدراً، وكان مجموع القتلى من المدنيين والعسكريين الفلسطينيين والمصريين تبعاً للروايات من ٢٠٠٠ فرد، ولكن لا يوجد تأكيد رسمي لذلك ولكن الشهداء من المدينة الذين قتلوا خارج المعارك أقل من ذلك وربما تراوح بين ٥٠٠-٦٠٠ شهيد.

ويفيد تقرير للوكالة أنهم ٢٧٥ شهيداً منهم ١٥٠ من اللاجئين، ١٢٥ من المواطنين ولكن هذه الأرقام أقل من الواقع بكثير، وعلى العموم فإن الرقم الحقيقي للأسف غير معروف بالضبط. (٣٧)

---

[٣٧] –موقع اللواء توفيق الطيراوي

مجزرة حي الدرج الإثنين ٢٠٠٢/٧/٢٢

قال شهود عيان: إن طائرة إسرائيلية من طراز «إف ١٦» أمريكية الصنع أطلقت مساء الإثنين ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٢ عدة صواريخ على منطقة سكنية بالقرب من ملعب اليرموك بمدينة غزة؛ ما أدى إلى تدمير منازل يسكنها عشرات العائلات، واستشهاد ١٧٤ فلسطينياً، بينهم ١١ طفلاً وثلاث نساء، بالإضافة إلى قائد كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» (صلاح شحادة) (٥٠ عاماً) ومعه زوجته وابنته، وعضو آخر في كتائب القسام، هو زاهر نصار.

فيما أصيب ١٤٠ شخصاً، بينهم ١١٥ في حالة بالغة الخطورة في مجزرة إسرائيلية وحشية. (٣٨)

مجزرة عجلين٢٠٠٢/٨/٢٨.

شهدت منطقة «الشيخ عجلين» جنوب مدينة غزة مجزرة جديدة راح ضحيتها أربعة شهداء وخمسة مصابين من عائلة واحدة؛ عندما قصفت دبابات الاحتلال منزلهم مساء الأربعاء ٢٨/ ٨/ ٢٠٠٢.

وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال توغلت مئات الأمتار في منطقة «الشيخ عجلين» وسط إطلاق قذائف المدفعية ونيران الرشاشات الثقيلة باتجاه منازل المواطنين وبشكل عشوائي. وقال مصدر طبي فلسطيني: إن الشهداء الأربعة هم: رويدا الهجين وابنها محمد؛ وأشرف عثمان الهجين وشقيقته نهاد.

وكانت قوات الاحتلال قد عرقلت وصول سيارات الإسعاف الفلسطينية إلى مكان المجزرة لأكثر من ساعة. (٣٩)

---

[٣٨] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

[٣٩] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

مجزرة خان يونس٧/١٠/٢٠٠٢

استشهد ١٤ فلسطينياً وجرح ١٤٧ في توغل قامت به قوات الاحتلال فجر الاثنين ٧/ ١٠/ ٢٠٠٢ في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

وكانت عشرات الدبابات وآلية عسكرية قد توغلت لعدة كيلو مترات في المدينة تحت غطاء جوى من طائرات الأباتشي أمريكية الصنع التي قصفت تجمعاً للمواطنين في حي الأمل في منطقة الكتيبة. فقد بدأ ما يزيد عن ٦٠ دبابة وآلية وعدد كبير من جنود الاحتلال، في الساعة الواحدة من ليل الإثنين، باقتحام الشطر الغربي والربوات الغربية وحى الأمل من مدينة خان يونس. (٤٠)

مجزرة مخيم البريج/١٢/٢٠٠٢

ارتكبت قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر ثاني أيام عيد الفطر المبارك ٦/ ١٢/ ٢٠٠٢ مجزرة جديدة في مخيم البريج جنوب مدينة غزة، أسفرت عن استشهاد عشرة مواطنين فلسطينيين من بينهم اثنان من موظفي وكالة «الأونروا» الدولية كما جرح عشرون مواطناً آخرون.

وكانت أكثر من أربعين دبابة وآلية عسكرية ثقيلة، وبتغطية من المروحيات العسكرية، قد حاصرت مخيم البريج من كافة محاوره في الساعة الثانية والنصف فجراً، وكان الهدف واضحاً؛ وهو القتل والتدمير في إطار العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني. (٤١)

---

[٤٠] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

[٤١] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

مجزرة حي الزيتون٢٠٠٣/١/٢٦

في عدوان برى وبحري وجوى غير مسبوق على غزة أسفر عن استشهاد ١٣ مواطناً وجرح ٦٥ آخرين، قامت قوات احتلال بالتوغل صباح الأحد ٢٦/ ١/ ٢٠٠٣، شرق غزة، ووصلت إلى حي الشجاعية وبلدة عبسان، حيث احتلت مركزين للشرطة ودمرت أربعة جسور تربط بلدة بيت حانون بقطاع غزة بعد مواجهات قوية مع رجال المقاومة.

وقال شهود لمراسل موقع »إسلام أون لاين نت: »إن ما يزيد عن ٦٠ دبابة وآلية إسرائيلية انطلقت من مستوطنة نتساريم وتحت غطاء جوى من طائرات الأباتشي وقصفت مساكن المواطنين في حي الزيتون الذي يعد أحد معاقل حركة المقاومة الإسلامية حماس، وقد حولت قوات الاحتلال المنازل إلى ثكنات عسكرية، كما استخدمت عشرات المواطنين كدروع عسكرية.

وكانت حرباً حقيقية دارت رحاها بين القوات الإسرائيلية والمسلحين الفلسطينيين الذين قاوموا دبابات الاحتلال بقذائف الـ »آر بي جي» وعبوات ناسفة، إلى جانب الأسلحة الرشاشة. وأسفرت المواجهات عن استشهاد ١٣ فلسطينياً. (٤٢)

مجزرة مخيم جباليا الخميس ٢٠٠٣/٣/٦

مجزرة جديدة في بلدة ومخيم جباليا بقطاع غزة أسفرت عن استشهاد ١١ فلسطينياً وجرح ١٤٠ آخرين؛ قامت بها قوات الاحتلال التي استخدمت أسلوب الإبادة الانتقامية وألقت والقنابل الحارقة والمسمارية ضد تجمعات المواطنين.

وكانت قوات الاحتلال قد اجتاحت مخيم جباليا فجر الخميس ٦/ ٣/ ٢٠٠٣، مصحوبة بما لا يقل عن ٤٠ دبابة وآلية، وبغطاء جوى من طائرات الأباتشي، وقامت بقصف عنيف لمنازل المواطنين بالصواريخ وقذائف المدفعية والرشاشات الثقيلة؛ ما أدى إلى

---

[٤٢] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

انقطاع التيار الكهربائي عن شمال غزة، بما فيها جباليا، وقد أسفر القصف عن استشهاد ٣ فلسطينيين وإصابة ١٠ مواطنين آخرين.

كما أطلقت الدبابات الإسرائيلية عدة قذائف مدفعية باتجاه حشد كبير من المواطنين والصحفيين ورجال الإطفاء الفلسطينيين قرب المخيم؛ ما أدى إلى استشهاد ٨ منهم، وإصابة ما يزيد عن ٩٠ بجروح. (٤٣)

مجزرة حي الشجاعية الخميس ٢٠٠٣/٥/١

شهدت الأراضي الفلسطينية يوم الخميس ١/ ٥/ ٢٠٠٣ يوماً دامياً استشهد خلاله ١٦ فلسطينياً بينهم رضيع، وأصيب أكثر من ٣٥ آخرون بجروح، في تصعيد عدواني لقوات الاحتلال الإسرائيلي بصورة خاصة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وكانت قوات الاحتلال اجتاحت فجر الخميس، مدعومة بعشرات الآليات العسكرية والدبابات والجرافات وبغطاء مروحي من طائرات الأباتشي، حي الشجاعية، وارتكبت مجزرة بشعة راح ضحيتها ١٤ شهيداً، بينهم ثلاثة أطفال أحدهم رضيع، وخمس وستون جريحا. (٤٤)

مجزرة شريان القطاع الأربعاء ٢٠٠٣/٦/١١

»لولا العناية الإلهية لحدثت هنا مجزرة راح ضحيتها المئات.« هكذا أجمل شاهد عيان تفاصيل المجزرة الإسرائيلية الجديدة التي وقعت مساء الأربعاء ١١/ ٦/ ٢٠٠٣ في شارع مزدحم جنوب شرف مدينة غزة، يوصف بأنه شريان القطاع، عندما استهدفت طائرتا أباتشي سيارة كانت تقل اثنين من عناصر كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح المسلح لحركة حماس).

---

[٤٣] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

[٤٤] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

ويؤكد الفلسطينيون أن إسرائيل تعمدت قصف السيارة في هذا الشارع المكتظ؛ لإيقاع أكبر عدد من الضحايا. وقد أسفر القصف عن استشهاد ٧ فلسطينيين بينهم امرأتان وطفلان، إضافة لعضوي كتائب القسام تيتو مسعد، وسهيل أبو نحل »، وإصابة العشرات بجروح. (٤٥)

مجزرة حي الزيتون الأربعاء ٢٠٠٤/١/٢٨

بينما كان رئيس الوزراء الفلسطيني (أحمد قريع) يلتقي في رام الله بمبعوثين من الإدارة الأمريكية، ارتكبت إسرائيل مجزرة جديدة راح ضحيتها ١٣ شهيداً في حي الزيتون في مدينة غزة.

وكانت قوات الاحتلال توغلت في حي الزيتون صباح الأربعاء ٢٨/ ١/ ٢٠٠٤ وشارك فيها عدد من الدبابات والآليات الإسرائيلية قامت بإطلاق كثيف تجاه منازل المواطنين، كما دمرت موقعاً للأمن الوطني وحرقت مساحات من الأراضي الزراعية. (٤٦)

مجزرة حي الشجاعية الأربعاء ٢٠٠٤/١٢/١١

قامت إسرائيل بمجزرة جديدة في حي الشجاعية، شرق مدينة غزة، أودت بحياة ١٥ مواطناً وأدت إلى إصابة ٤٤، من بينهم ٢٠ طفلاً وفتى دون سن الثامنة عشرة.

وكانت وحدة خاصة من قوات الاحتلال تسللت من المواقع العسكرية الإسرائيلية، قرب معبر «ناحال عوز» شرق مدينة غزة فجر الأربعاء ١١/ ١٢/ ٢٠٠٤، إلى المنطقة الواقعة على الخط الشرقي شرق حي الشجاعية، وقتلت أحد أفراد الأمن الوطني الفلسطيني، قبل أن تصل إلى منزل المواطن الفلسطيني «فاروح حسنين» الذي يبعد

---

[٤٥] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

[٤٦] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

٢٠٠ متر عن خط الهدنة الواقع عليه المعبر وتحاصره، بمساندة عدد من الدبابات التي توغلت في المنطقة.

وقتلت قوات الاحتلال بقذائفها التي قصفت بها المنزل ثلاثة من عناصر »كتائب القسام« كانوا مختبئين في المنزل، أحدهم ابن مالك المنزل.

ونسفت قوات الاحتلال المنزل المكون من طبقتين وتقطنه ثلاث عائلات. (٤٧)

مجزرة النصيرات والبريج فجر الأحد ٢٠٠٤/٣/٧

نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر الأحد ٧/ ٣/ ٢٠٠٤، مجزرة في قطاع غزة، راح ضحيتها ١٥ شهيدًا، بينهم ثلاثة أطفال؛ وجرح أكثر من ١٨٠، وذلك خلال عملية توغل في وسط قطاع غزة.

وكانت عملية التوغل بدأت فجراً، عندما حاولت »وحدات خاصة« إسرائيلية التسلل في أطراف مخيمي النصيرات والبريج؛ إلا أن اكتشافها دفع الدبابات إلى دخول المنطقة؛ حيث بدأت بتفتيش المنازل؛ بدعوى البحث عن مطلوبين. وخلال العملية؛ استشهد خمسة فلسطينيين برصاص الجنود، في حين استشهد الباقون بنيران طائرات مروحية من طراز أباتشي« الأمريكية الصنع، والتي شرعت بإطلاق النار على كل شيء متحرك.

جاءت المجزرة بعد ثلاثة أسابيع من مجزرة حي الشجاعية لتكون ثاني أكبر مجزرة منذ إعلان خطة فك الارتباط.(٤٨)

---

[٤٧] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

[٤٨] – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

مجزرة حى الصبرة ٢٠٠٤/٣/٢٢،

تجاوزت إسرائيل – كعادتها – الخطوط الحمراء بإقدامها على ارتكاب جريمة شنعاء فجر يوم ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤، حين استهدفت الشيخ أحمد ياسين وهو خارج من أحد مساجد قطاع غزة.

فقد اغتالت مروحيات إسرائيلية، من نوع أباتشي الأمريكية، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية ﴿حماس﴾ وزعيمها الروحي (الشيخ أحمد ياسين) (٦٨ عاماً) مع عدد من مرافقيه، بلغ عددهم ٧ شهداء وخمسة عشر جريحاً.

وقائع المجزرة تعود إلى الساعة الخامسة والربع فجراً عندما حولت ثلاثة صواريخ أطلقتها المروحيات الإسرائيلية جثة الزعيم الروحي لحماس إلى أشلاء تناثرت قرب منزله، في حي الصبرة، حيث كان الشيخ ياسين عائدًا من مسجد تابع للمجمع الإسلامي الذي أسسه نهاية السبعينات مع عدد من أبنائه ومرافقيه، بعدما أدى صلاة الفجر، وقد تناثر كرسيه المتحرك الذي يستخدمه في تنقلاته على جانبي الطريق الذي يفصل بين منزله والمسجد القريب. (٤٩)

مجزرة السعف٢٠٠٤/٩/٦،

استشهد ١٥ فلسطينياً من كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية »حماس «، وجرح نحو خمسين آخرين في غارة جوية إسرائيلية فجر الاثنين ٦/ ٩/ ٢٠٠٤، استهدفت معسكراً كشفياً لحركة حماس في منطقة السعف بحي الشجاعية، شرق مدينة غزة، كما قصفت الدبابات في الوقت ذاته الحي واندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال والمقاتلين الفلسطينيين. (٥٠)

---

٤٩ – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

٥٠ – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

مجزرة بيت لاهيا الثلاثاء ٢٠٠٥/١/٤

في مجزرة إسرائيلية جديدة بشمال قطاع غزة؛ ارتقى الثلاثاء ٤/ ١/ ٢٠٠٥ (٨ شهداء) بينهم أطفال؛ ما دفع الرئيس محمود عباس (أبو مازن) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، الذي كان مرشحاً لانتخابات الرئاسة للمرة الأولى إلى وصف إسرائيل خلال تجمع انتخابي بـ »العدو الصهيوني« وهى التصريحات التي رأت إسرائيل أنها لا تغتفر.

ففي الساعة السابعة من صباح الثلاثاء؛ أطلقت دبابات الاحتلال الإسرائيلي عدة قذائف تجاه مجموعة من الشبان والأطفال من عائلتي غبن والكسيح، كانوا يتجمعون أمام منازلهم؛ ما أسفر عن ارتقاء ٨ شهداء؛ ٦ منهم من عائلة غبن، وإصابة ١٤، ومعظم الشهداء من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسادسة عشرة، رغم عدم وقوفهم في منطقة ممنوعة؛ بل كانوا أمام منازلهم. (٥١)

انفجار شاطئ غزة ٢٠٠٦

انفجار شاطيء غزة ٢٠٠٦ هو انفجار وقع على الشاطئ بالقرب من بلدية بيت لاهيا في قطاع غزة وأسفر عن مقتل ثمانية فلسطينيين وإصابة ما لا يقل عن ثلاثين آخرين في ٩ يونيو ٢٠٠٦.

وقد أظهرت الأبحاث شريط فيديو يوثق الحادث ظهرت فيه طفلة تبلغ من العمر ١١ عاما تدعى هدى غالية وهي مضطربة وفي حالة هيستيرية بعد فقدانها كل أفراد عائلتها في الحادث. وقد حظيت غالية باهتمام كبير من وسائل الإعلام بعد بث اللقطات على شبكات الأخبار في جميع أنحاء العالم، مما جعلها رمزا للمعاناة الفلسطينية

---

٥١ – المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا

ففي ٩ يونيو ٢٠٠٦، بين الساعة ٤:٣١ و ٤:٥٠ مساء، أطلقت المدفعية الإسرائيلية وزورقا حربياً تابعاً للبحرية ٨ قذائف مدفعية على الشاطئ، ماأدى إلى سقوط قذيفتين على بعد ٢٠٠ متر من الأسرة. وقد تولى الجيش والمسؤولون الإسرائيليون مسؤوليتهم عن الحادث في البداية. لكن خلص التحقيق الذي أجرته قوات الدفاع الإسرائيلية بعد ذلك إلى أن الانفجار لم يكن ناجما عن قصف الشاطئ ليتم إلقاء اللوم على منجم أرضي فلسطيني.

وقد انتقدت منظمة هيومن رايتس ووتش الدولية وصحيفة الغارديان البريطانية هذا التحقيق. ليعترف جيش الدفاع الإسرائيلي بوجود خلل في التقرير من حيث أنه أغفل ذكر قذيفتين من القذائف البحرية من عيار ٧٦ ملم، باعتبار أن جيش الدفاع الإسرائيلي قد هبط بعيد جدا ليتسبب في الإنفجار. بعدها اعترف الجيش الإسرائيلي بأن سبب الانفجار قد يكون قذيفة مدفعية من عيار ١٥٥ ملم كامنة غير منفجرة منذ قصف سابق[٧]، لكنه أشار في نفس الوقت إلى أنه ربما كان من الممكن أن يستخدم الفلسطينيون عبوة ناسفة محلية الصنع.

في يوليو ٢٠٠٧ قدمت منظمة هيومن رايتس ووتش الدولية تقريرا نهائي مفصلا عن سبب الحادث خلصت فيه أن النتيجة المزعومة التي توصل إليها جيش الدفاع الإسرائيلي والتي تنطوي على انفجار بسبب عبوة ناسفة هو السبب الأقل احتمالا من بين ثلاث سيناريوهات.

حيث خلصت المنظمة إلى أن توافر أدلة هامة لم يقم جيش الدفاع الإسرائيليي بدراستها أو أخذها بعين الاعتبار يلقي مجالا للشك في صحة تقاريره واستنتاجاته ويؤكد على ضرورة إجراء تحقيق مستقل في الحادث وقد أيدت السلطات الفلسطينية هذا الاقتراح. فيما رفضت الحكومة الإسرائيلية المشاركة.

وقد صرح رئيس لجنة التحقيق التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي اللواء مئير كليفي في حادثة مجزرة شاطئ غزة، أن المؤسسة الأمنية تلقت معلومات تفيد بأن غالية قالت أن أبي قد لمس شيئا ثم وقع انفجار. وهو ما آعتبره جيش الدفاع الإسرائيلي دعما لإدعاءه بأن قذيفة الجيش لم تكن سبب الوفاة. لكن في اليوم التالي ذكرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية أن المعلومات غير موثوقة وغير واضحة. مما جعل قوات الدفاع الإسرائيلية ترفع مطالبها.(٥٢)

٥٢ -

معركة الفرقان (مجزرة الرصاص المصبوب)

معركة الفرقان. الحرب على غزة، أو الرصاص المصبوب،• البداية: الساعة: ١١,٣٠ ص. اليوم: ٢٧ – ١٢ – ٢٠٠٨. المكان: قطاع غزة يبدأ جيش الاحتلال هجومه الغاشم الذي استمر لمدة ٢٢ يومًا بـ٧٠ طائرة؛ ليسقط ١٤٣٠ شهيدًا فلسطينيًا و٦٠٠٠ مصاب. كان اليوم الأول من الهجوم هو الأكثر دموية؛ حيث سجل أكبر عدد من الضحايا الفلسطينيين في يوم واحد منذ عام ١٩٤٨، حيث استشهاد أكثر من ٢٠٠ فلسطينيًا وجرح أكثر من ٧٠٠ آخرين، مما حدا إلى تسمية أحداث اليوم الدامية بـ مجزرة السبت الأسود. وتأتي العملية على غرار رد حماس على اختراق إسرائيل فترة التهدئة بين الطرفين، حيث قامت بتنفيذ ١٦٢ خرقًا للتهدئة، كان أشدها وأشهرها الخرق المنفذ في تاريخ ٤ نوفمبر ٢٠٠٨، حيث قامت بتنفيذ غارة أدّت إلى مقتل ستة أعضاء من مسلحي حماس. وردت حماس بإطلاق صواريخ محلية الصنع على مناطق جنوب إسرائيل، ولم تهدأ الضربات المتبادلة في الفترة التالية، وقبل انتهاء اتفاق التهدئة مع الفصائل الفلسطينية في ١٩ ديسمبر ٢٠٠٨، نشرت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، جردًا للخروقات الإسرائيلية للتهدئة، وقالت إنها بلغت ١٩٥

خرقًا في القطاع، تراوحت ما بين قتل ٢٢ فلسطينيًا بينهم مدنيين وإصابة ٦٢ من بينهم تسعة من الصيادين والمزارعين، واعتقال ٣٨ شخصًا. أما الضفة الغربية فوصل عدد الخروقات الإسرائيلية – وفقًا لما نشرته سرايا القدس - أكثر من ١٢٦٠ خرقًا، حيث تم قتل ٢١ من النشطاء والمدنيين، وأصيب ٢٤٥ فلسطينيًا، أغلبهم أصيبوا خلال مظاهرات ضد جدار الفصل، في حين اعتقلت قوات الاحتلال ١١١١ فلسطينيًا؛ فقامت عناصر تابعة لحركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة بإطلاق أكثر من ١٣٠ صاروخًا وقذيفة هاون على مناطق في جنوب إسرائيل. كل هذا جعل إسرائيل ترد بـ الرصاص المصبوب ، لترتكب جرائم حرب، وتستهدف عشوائيًا المدنيين في غزة، فليس هناك فرق بين الأطفال أو النساء أو الشيوخ أو الشبان؛ ليتحول القطاع إلى بقعة نار ملتهبة بسبب قذائف الطائرات الإسرائيلية. كما استخدم الاحتلال مادة الفسفور الأبيض ، السلاح المحرم دوليًا، فضلاً عن بعض الأسلحة التي تتسبب في حروق كبيرة وبتر في أجساد المواطنين. • شهداء وجرحى: وأفادت إحصائيات لجنة توثيق الحقائق الحكومية والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بأن عملية الرصاص المصبوب أدت إلى استشهاد أكثر من ١٤٣٦ شهيدًا بينهم ١٢٢٣ ذكرًا و٢١٣ أنثى، منهم نحو ٤١٠ طفلاً و١٠٤ امرأة ونحو ١٠٠ مسن، فيما بلغ عدد الشهداء من الطواقم الطبية ١٤ شهيدًا و٤ صحفيين. وأن هناك أكثر من ٥٤٠٠ جريح، من بينهم أكثر من ٤٠٠ إصابتهم خطيرة، وبلغت نسبة الأطفال والنساء من بين الجرحى نحو ٥٠■، بينهم مئات الإعاقات، فضلاً عن ٢٥٣ جريمة قتل في جميع أنحاء القطاع (٨٤ في الشمال، و٩٦ في مدينة غزة، و٢٨ في الوسطى، و٢٤ في خان يونس، و٢١ في رفح). أما بشأن الاعتداء على الطواقم الطبية والدفاع المدني بلغت ١٢ اعتداء نصفهم في الشمال والنصف الآخر في غزة، فيما تم توثيق ٢٠ حالة من التعذيب والمعاملة اللاإنسانية توزعت: ١٧ في الشمال، ٢ في غزة، ١ في خان يونس. وأكدت اللجنة أن الاحتلال أخذ ٢٠ مواطنًا رهائن، منهم: ١٨ في الشمال، و١ في غزة، و١ في خان يونس، في حين استخدم أسلحة محرمة دوليًا ٢١ مرة (١٦ شمال،

و٣ غزة، و٢ خان يونس). • خسائر مادية: هدم جيش الاحتلال الإسرائيلي ٤١٠٠ مسكن بشكل كلي، و١٧٠٠٠ بشكل جزئي، فيما دمر ٢٠ مسجدًا، و٢٥ مدرسة وجامعة ومستشفى، وفقًا لتوثيق اللجنة الحكومية. أما خسائر المرافق الحكومية، حيث تضرر ١٧٣ مرفقًا تابعًا لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، منها تدمير ١٥٥ مسجدًا، حيث تم تدمير ٤٥ مسجدًا بشكل كلي و٥٥ جزئي، ومثلهم ضرر خفيف، وقُدرت خسائر مرافق وعقارات تابعة لوزارة الأوقاف ١٣ مرفقًا، حيث تم تدمير ٦ مرافق بشكل كلي و٧ بشكل جزئي، كما تضررت ٥ مقابر، وأما عن خسائر الأجهزة الأمنية الفلسطينية، فتضرر ٦٢ منشأة. • (٥٣)

[٥٣] - موقع الوطن https://www.elwatannews.com/news/details/381334

مجزرة حرب غزة ١٠١٤

بدأت الحرب، بعد منتصف ليل السابع من تموز/ يوليو، حينما قصفت إسرائيل منزل المواطن محمد العبادلة، من بلدة القرارة، جنوبي القطاع.

وتلا ذلك عمليات قصف مكثفة لأنحاء متفرقة من قطاع غزة، قبل أن تعلن إسرائيل عن إطلاق مسمى الجرف الصامد، على عمليتها العسكرية الجديدة.

وتصدّت المقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها كتائب القسّام، الجناح المسلّح لحركة (حماس)، للحملة العسكرية الإسرائيلية.

وبحسب مراقبين، فإن أحداثاً جرت في الضفة الغربية، بالإضافة إلى تشديد الحصار على قطاع غزة، مهدت لاندلاع الحرب.

ومن هذه الأحداث، خطف وحرق عدد من المستوطنين الإسرائيليين، للطفل محمد أبو خضير، من مدينة القدس، في ٢ تموز/ يوليو من ذات العام.

كما أدى حادث اختطاف ثلاثة مستوطنين يهود في الضفة الغربية على يد مسلحين فلسطينيين، إلى تزايد التوتر بشكل كبير، حيث اتهمت إسرائيل حركة حماس بالمسؤولية عن الحادث، وهو ما نفته الحركة.

ورداً على حادث الاختطاف، أعاد الجيش الإسرائيلي احتجاز المعتقلين المحررين ضمن صفقة تبادل الأسرى بين فصائل المقاومة وإسرائيل عام ٢٠١١.

وقال مسؤولون إسرائيليون، في تصريحات مختلفة، آنذاك: إن الهدف من هذه الحملة العسكرية كان تدمير قدرة المقاومة الفلسطينية، وخاصة حركة حماس.

مجازر وانتهاكات

في أول أيام الحرب، ارتكب الجيش الإسرائيلي مجزرة، وصفها المواطنون بـ المروعة، في مدينة خانيونس، جنوبي القطاع، راح ضحيتها ١١ فلسطينياً، وتسببت بجرح ٢٨ آخرين.

وتوالت المجازر التي ارتكبتها إسرائيل ضد المدنيين في قطاع غزة، إذ تقول تقارير حقوقية: إن إسرائيل ارتكبت خلال الحرب، مجازر بحق ١٤٤ عائلة، قُتل من كل عائلة ثلاثة أفراد أو أكثر.

الشهداء والجرحى

وحسب تقارير، فإن إسرائيل بسلاحها الجوي والبحري والبري، شنّت قرابة ٦٠ ألفًا و٦٦٤ غارة في مناطق متفرقة من القطاع.

وأدت الحرب إلى استشهاد ٢٣٢٢ فلسطينيًا، بينهم ٥٧٨ طفلاً (١شهر- ١٦ عاما)، و٤٨٩ امرأةً (٢٠- ٤٠ عاماً)، و١٠٢ مسن (٥٠- ٨٠ عاماً)، وفق إحصائية رسمية، صدرت عن وزارة الصحة الفلسطينية.

وتسببت الحرب، بإصابة نحو ١١ ألفًا، منهم ٣٠٢ سيدة، ومنهن ١٠٠ تعاني من إعاقة دائمة، كما وأصيب (٣٣٠٣) من بين الجرحى بإعاقة دائمة، وفق الإحصائية.

وخلّفت الحرب الأخيرة نحو ألفي يتيم، في قطاع غزة، بحسب إحصائية أخرى تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية.

في المقابل، كشفت بيانات رسمية إسرائيلية عن مقتل ٦٨ عسكريًا من جنودها، و٤ مدنيين، إضافة إلى عامل أجنبي واحد، وإصابة ٢٥٢٢ إسرائيلياً بجروح، بينهم ٧٤٠ عسكريًا، حوالي نصفهم باتوا معاقين، بحسب بيانات عبرية.

وفي ٢٦ آب/ أغسطس ٢٠١٤، توصلت إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، برعاية مصرية، إلى هدنة أنهت حرب الـ (٥١) يوماً، وتضمنت بنود الهدنة استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية غير المباشرة في غضون شهر واحد من بدء سريان وقف إطلاق النار.

قصف المدن الإسرائيلية

وخلال الحرب، قصفت المقاومة الفلسطينية، وبخاصة كتائب القسام، المستوطنات الإسرائيلية على الحدود مع قطاع غزة، فيما طال القصف، لاحقاً، مدن رئيسية داخل إسرائيل، أبرزها «تل أبيب، والقدس، بئر السبع»، ومنشآت كـ«مطار بن غوريون».

وأطلقت كتائب القسام، مئات الصواريخ على المدن والمواقع الإسرائيلية، ونفذت العديد من الهجمات ضد الجيش الإسرائيلي، مستخدمة الأنفاق الأرضية.

الهجوم البري

في ١٧ تموز/ يوليو، وبعد ١٠ أيام من بدء الحرب، بدأ الجيش الإسرائيلي بتوسيع هجومه، ليشمل الغزو البري.

وتوغل الجيش لمسافة عدة كليومترات داخل حدود قطاع غزة، تحت ذريعة تدمير نظام الأنفاق في غزة.

وتعرضت القوات الغازية، لمقاومة عنيفة من قبل كتائب القسام أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من جنود الجيش الإسرائيلي، قبل أن تقرر الانسحاب في ٥ آب/ أغسطس.

أسرى بيد (القسّام)

وفي ٢٠ تموز/ يوليو ٢٠١٤، أعلنت كتائب القسّام، عن أسر جندي إسرائيلي، يدعى آرون شاؤول، خلال تصدي مقاتليها لتوغل بري للجيش، في حي التفاح، شرقي مدينة غزة، كما أعلنت الحكومة الإسرائيلية، عن فقدان جندي آخر في مدينة رفح، قالت حماس في وقت آخر إنه في قبضتها.

الأول من آب/ أغسطس ٢٠١٤، أو الجمعة السوداء كما يسميها أهالي مدينة رفح (جنوب قطاع غزة)، لم يمر كأي يوم عادي على سكان المدينة الحدودية الذين راحوا يحاولون انتشال ما بقي لهم من أشلاء متاع وحطام ذكريات من تحت ركام منازل شهدت جدرانها واحدة من أبشع المجازر الصهيونية بقتلها لنحو ١٤٠ فلسطينيًا وجرحها المئات، خلال ساعات معدودة.

مجزرة رفح

وشهدت ساعات الصباح الأولى يوم الأول من آب/ أغسطس ٢٠١٤، عودة أهالي المنطقة الشرقية برفح لمنازلهم التي تركوها بعد توغل لقوات الاحتلال هناك؛ في ظل حديث عن تهدئة خرقت قبل بدء سريانها بدقائق، ولكن سرعان ما عاجلتهم الدبابات والطائرات بقصف مكثف وعشوائي لرفح، بعد أن اكتشف الاحتلال أن أحد جنوده هدار غولدن قد أُسر من قبل المقاومة الفلسطينية.

مدير مشفى أبو يوسف النجار، عبد الله شحادة، قال آنذاك: إن الفلسطينيين في رفح عاشوا يومًا وأوقاتًا عصيبة.

ولفت إلى أن قوات الاحتلال قتلت قرابة مائتي فلسطيني، وجرحت حوالي ألفًا آخرين؛ خلال عدة ساعات من القصف الشديد على مدينة رفح، واصفًا ذاك اليوم بـ المروع.

ومع بدء تحرك المواطنين القاطنين في المنطقة الشرقية إلى منازلهم مع دخول التهدئة بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال حيز التنفيذ، عند الساعة الثامنة صباحًا، بدأ قصف جوي وبري متزامن تجاه تلك المنطقة.

وشهد ذلك الوقت سقوط قذيفة على المنطقة الشرقية لرفح كل عشرة ثوانٍ، حيث تم إطلاق أكثر من ثلاث آلاف قذيفة. وارتقى في اللحظات الأولى العشرات من الشهداء.

وكان الوضع الإنساني الذي شهدته مدينة رفح في ذلك اليوم بـ المأساوي للغاية، فيما لم تتحمل طاقة مستشفى أبو يوسف النجار هذا العدد من الضحايا في لحظة واحدة، ما حدا به لإطلاق أكثر من نداء استغاثة للمشافي الأخرى القريبة.

ولم تسلم الطواقم الطبية والمسعفين من الاستهداف، وذلك خلال محاولتهم الوصول إلى المناطق المستهدفة، ويقول مدير المستشفى واجهنا صعوبة في الوصول لأماكن القصف وأصيب عدد من المسعفين خلال تأدية مهامهم دون أن يتمكنوا من انتشال كل الضحايا.(٥٤)

[٥٤] -موقع دنيا الوطن ..https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2019/07/07/1257220.html

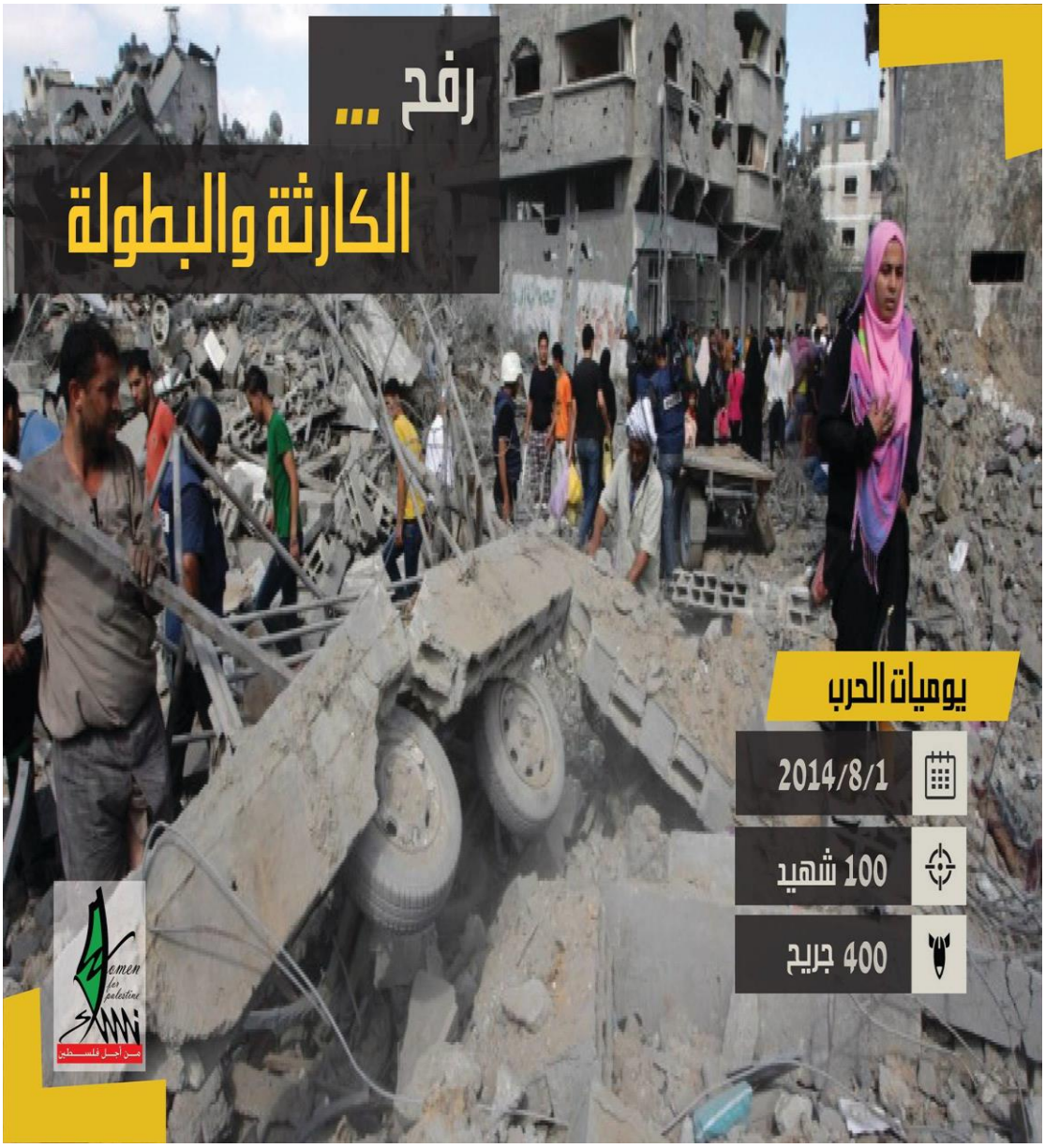
رفح ...
الكارثة والبطولة
يوميات الحرب
2014/8/1
100 شهيد
400 جريح
Yemen for palestine
من أجل فلسطين

٤٢ شهيداً في مجزرة شارع الوحدة بغزة

القبس الدولي١٦ مايو ٢٠٢١

لم تعد غزة تشبه أي مكان آخر في العالم، دمار وخراب وإجرام، وطواقم صحية تسابق الزمن في البحث عن شهداء أو ناجين، في وقت لا مكان لأهالي القطاع للهرب والاختباء، ولا وقت للنوم خشية استهدافهم في أسرّتهم وسرقة أحلام الأطفال.

ولليوم السادس على التوالي، يواصل الكيان الصهيوني قصف القطاع بشكل هستيري، ممعناً في استهداف المدنيين العزل وإسقاط المباني السكنية على رؤوسهم، من دون إنذار مسبق، آخرها مجمع سكني في شارع الوحدة وسط مدينة غزة، أدى إلى استشهاد ٤٢ وجرح ٥٠.

في المقابل، وبالتزامن مع الذكرى الـ ٧٣ عاماً على مرور النكبة وسرقة الصهاينة للأرض العربية، يؤكد الفلسطينيون أن إسراف الكيان الصهيوني في ارتكاب المجازر لن

يحدث تغييراً، بل لا تزال الأرض تغزل مع كل قرص شمس مقاومة حرة أسقطت أوهام قتل القضية، وتفجرت غضباً داخل الضفة الغربية والقدس وغزة.

مجزرة حي الوحدة

فجر أمس، باغت الكيان الغاصب أهل غزة وهم نيام، وشن الكيان الصهيوني سلسلة غارات عنيفة على مجمع سكني في شارع الوحدة وسط مدينة غزة.

وقال محمد، شاهد عيان: «الساعة الواحدة والنصف فجراً كنا نائمين، فجأة سمعنا صوتا مرعبا جداً وقصفا كثيفا، كأني بفيلم رعب ولا استطيع وصفه». وأضاف: «انصدمت بقصف المباني على ساكنيها، عائلات مدنية، آمنة في منازلها من دون سابق إنذار، احنا فكرنا زلزال ضرب الحي، هذه إبادة جماعية للمربع كامل».

شاهد آخر يقطن بجوار منزل عائلة أبو عوف تحدث عن شدة القصف: «البنايات اهتزت من كثرة القصف الشديد وقوته وعنفه، ونحن لا نملك سوى الدعاء».

وأفاد الناطق باسم وزارة الصحة بغزة أشرف القدرة بارتفاع حصيلة شهداء مجزرة حي الوحدة إلى ٤٢ شهيداً، بينهم ١٦ سيدة و١٠ أطفال، بالإضافة إلى ٥٠ إصابة بجروح مختلفة، معظمهم من الأطفال والسيدات. وأضاف: «الشعب الفلسطيني يتعرض لحرب إبادة مكتملة الأركان من قبل كيان يستهدف بشكل مركز المدنيين الآمنين في بيوتهم».

وأكدت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع حصيلة القتلى منذ الإثنين إلى ١٩٠ شهيداً بينهم ٥٧ طفلاً و٣٣ سيدة و١٢٣٠ إصابة بجراح مختلفة، مشيرة إلى أن هذه الأرقام مرشحة للارتفاع.

هذا وواصلت الطائرات الصهيونية قصفها ودمرت عمارة سكنية في شارع اليرموك وسط غزة.

وقرب وادي غزة جنوب المدينة استشهد شاب واصيب اثنان بقصف مدفعي، فيما استشهد مواطنان بغارة شرق جباليا.

وقصفت طائرات الاحتلال مكتبي إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ويحيى السنوار قائد الحركة بغزة، الذي قصف منزله ومنزل شقيقه محمد بمحافظة خان يونس جنوب القطاع بأكثر من ١٥ صاروخاً ما أدى إلى تدمير المنزلين وإلحاق أضرار بالغة بعدد كبير من المنازل المجاورة.

وشنت الطائرات الحربية عشرات الغارات في وقت متزامن على الأراضي الزراعية في مختلف مناطق قطاع غزة وقصفت البنك الوطني بحي الرمال بمدينة غزة.

معادلة ثابتة

في المقابل، تواصل المقاومة ردها على مجازر الاحتلال الذي لا يزال عاجزاً عن تحقيق إنجاز على الأرض ويعاني إفلاساً سياسياً يعوضه بقتل المدنين وتسوية الأبراج السكنية.

وأمطرت الفصائل في غزة العمق الصهيوني بوابل من الصواريخ، وتسببت بتعطيل محطة بحرية للغاز.

وذكرت وسائل إعلام عبرية أن ٣٠٠٠ صاروخ أطلقت من غزة باتجاه المدن والبلدات الصهيونية منذ بداية التصعيد قبل أسبوع.

وأعلنت القناة ١١ العبرية أن لدى «حماس» غواصات قادرة على حمل متفجرات زنتها ٥٠ كيلوغراماً.

وذكرت مصادر أنه تم استهداف هذه الغواصات أثناء محاولتها مهاجمة منصات الغاز الطبيعي في المتوسط، حيث سمحت الرقابة العسكرية الصهيونية بنشر الخبر.

ووفقا لقناة كان العبرية، توقف العمل بمحطة تمار للتنقيب عن الغاز في البحر المتوسط بعد إطلاق الحركة صواريخ باتجاهها.

كما ذكرت مصادر عسكرية صهيونية أن «حماس» استهدفت حقل غاز قبالة عسقلان بعشرات الصواريخ.

وأطلقت المقاومة وابلاً من الصواريخ صوب تل أبيب وضواحيها الشمالية والجنوبية والشرقية، بلغ منطقة هشارون شمال تل أبيب، ما يعني اتساع دائرة المناطق المستهدفة.

وأفادت وسائل إعلام عبرية بأن ١٠ صهاينة أصيبوا أثناء هروبهم إلى الملاجئ، كما تضررت عدة سيارات ومبان في عسقلان وأشدود وبئر السبع.

وكانت المقاومة أطلقت دفعات أيضاً باتجاه أسدود وعسقلان وبئر السبع وسديروت وقاعدة رعيم وقاعدة التنصت ٨٢٠٠.

ونشرت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مقطع فيديو، عرض لأول مرة مشاهد لصاروخ «القاسم»، الذي دخل الخدمة خلال معركة «سيف القدس»، استهدفت به المقاومة القوات الصهيونية البرية شرق خانيونس.

كما أعلنت أنها قصفت مستوطنة نير إسحاق بدفعة صواريخ، وقصفت بقذائف الهاون قاعدة أميتاي وسرية للواء جفعاتي قرب موقع كوسوفيم العسكري.

استمرار العدوان

ورغم المساعي الدولية الحثيثة للوصول إلى اتفاق وقف إطلاق نار بين غزة والكيان الصهيوني إلا أن المحاولات لا تزال متعثرة والعدوان على غزة سيتواصل.

وصادق المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية الصهيونية (الكابينت) على استمرار العملية العسكرية في القطاع.

وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية إن الكابنيت صادق في ختام اجتماع استمر لأكثر من ٤ ساعات على استمرار الهجمات في القطاع وفق خطة جيش الاحتلال.
وأضافت: «لم يناقش الوزراء خلال الجلسة وقف إطلاق النار، لكن قيل لهم إنه سيتم إبلاغهم حال طرح اقتراح بالهدنة».

وفي وقت سابق، التقى وزير جيش الاحتلال بني غانتس بالوفد الأميركي إلى المنطقة برئاسة هادي عمار، بمشاركة السفير الأميركي لدى الكيان الصهيوني جوناثان شراير لبحث جهود وقف العملية العسكرية في غزة.

وفي السياق ذاته، نقل موقع واللا العبري عن مسؤولين في القيادة السياسية الصهيونية، قولهم إن على تل أبيب أن تبدأ المضي قدماً نحو التوصل إلى وقف إطلاق نار في غزة في ظل الإنجازات التي تحققت في القتال حتى الآن، والضغط الدولي المتزايد، وتدهور الأوضاع الإنسانية بالقطاع.

«سرايا القدس» تكشف عن صاروخ متطور جديد

بثت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، مشاهد تعرض لأول مرة لصاروخ القاسم الذي دخل الخدمة مؤخرا خلال معركة «سيف القدس».

وقال أبو حمزة الناطق باسم سرايا القدس إنها استهدفت القوات العسكرية الصهيونية البرية المحتشدة شرق خانيونس بالصاروخ الجديد، مؤكدا أنه لا يزال في جعبة الحركة «المزيد من المفاجآت التي ستذهل العدو».

وأضاف موجها حديثه لرئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتانياهو وقيادة جيشه «بانتظار تقدم قواتكم البرية داخل قطاع غزة لنريكم بعضاً من بأسنا».

وكان صاروخ القاسم ضمن الحملة الصاروخية التي نفذتها سرايا القدس السبت، والتي شملت إطلاق ١٥٠ صاروخا على مناطق متفرقة في الكيان الصهيوني.

تدمير برج الجلاء.. محاولة لمنع تغطية جرائم الاحتلال

أثار تدمير الكيان الصهيوني برج الجلاء المكون من ١٢ طابقاً في غزة عصر السبت استياء كثير من وسائل الإعلام العالمية، لاسيما أنه يضم مكتب وكالة أسوشيتدبرس الأميركية ومكاتب لتلفزيون الجزيرة. وأظهرت ردود الأفعال الدولية أن الهدف المباشر لذلك العدوان هو منع تغطية ما يقوم به الكيان في القطاع بعد أن بات واضحاً أنه يخسر التعاطف الدولي معه لمصلحة الفلسطينيين.

الرئيس التنفيذي لوكالة أسوشيتدبرس غاري برويت وصف تدمير البرج بأنه تطور مزعج بشكل لا يصدق، وقال إن ١٢ صحافياً ومتعاقداً من العاملين بالوكالة كانوا بالمبنى وتم إجلاؤهم في الوقت المناسب. وأضاف: «شعرنا بالصدمة والذعر عندما علمنا أن جيش الاحتلال سيستهدف ويدمر المبنى، الذي يضم مكاتب مؤسسات إعلامية في غزة لن يعلم العالم الكثير عما يحدث في غزة بسبب ما حدث اليوم». وقال نادي الصحافة الوطني ومقره واشنطن، إن تدمير البرج في غزة جاء في أعقاب قصف طائرات حربية صهيونية لمبنيين آخرين يضمان أكثر من ١٢ وسيلة إعلامية ما يثير التساؤل عما إذا كانت القوات الصهيونية تهاجم هذه المنشآت لتعطيل التغطية المستقلة والدقيقة للصراع».

وكان مالك المبنى جواد مهدي، كشف أنه تلقى مكالمة من جيش الاحتلال يحذره من استهداف المبنى وطلب إخلاءه خلال ساعة بزعم إن المبنى كان يضم مقرا للمخابرات العسكرية التابعة لحماس، بالإضافة إلى مكاتب تستخدمها الحركة والجهاد الإسلامي.

قال مهدي إن الاحتلال قصف البرج «لإسكات صوت الاعلام الذي ينقل الحقيقة».

متابعاً: «قمنا بتأجير البرج لمحطتين فضائيتين، إحداهما تابعة لأميركا والأخرى تابعة لقطر، وإذا كانت هاتان الدولتان راعيتين للإرهاب ما كنا أجرنا لهما. نحن أجرنا لناس محترمين لينقلوا الحقيقة».

وعن إنذار الاحتلال له بإخلاء البرج قال «أعطونا ساعة مهلة، وهذا غير كاف لإخلاء ١٤ طابقا من السكان والمكاتب».

وأضاف «كان هناك هرج ومرج وأطفال صغار وخوف ورعب، لأن ضابط المخابرات الصهيوني كان يهدد بقصف البرج والسكان خرجوا من دون ملابس أو طعام وأصبحنا في الشارع».

عسكريون صهاينة يطالبون بوقف الحرب خوفاً من مفاجآت

يدفع الكيان الصهيوني ثمن استمرار العملية العدوانية على قطاع غزة، وقد يخاطر بمناورة برية لا يريد أحد دخولها، وفق ما أفاد موقع واللا العبري، مضيفاً أن مسؤولين عسكريين ذكروا أن فاعلية الهجمات الصهيونية في غزة انخفضت.

وأفاد «واللا» بأن حجم الصواريخ التي دخلت بها «حماس» المعركة قرابة ١٤ ألف صاروخ، بما يسمح لها بإطلاق الصواريخ مدة ٦٠ يوماً، وأن محمد الضيف القائد العام لكتائب عز الدين القسام، الذراع العسكرية لحماس، نجح في فرض معادلة جديدة على الكيان الصهيوني، بعد أن قرر إطلاق صواريخ على كل منطقة يمكن أن تبلغها.

من جهته، أفاد موقع جيروزاليم بوست بان مسؤولين كباراً في وزارة الحرب الصهيونية يضغطون على رئيس وزراء الكيان بنيامين نتانياهو ووزير الدفاع بيني غانتس للعمل على إبرام وقف للنار ينهي الهجوم الصهيوني على غزة، ويتخوف هؤلاء المسؤولون من

أن استمرار القصف قد يؤدي إلى ارتكاب خطأ سيجرّ تل أبيب إلى معركة أوسع تتضمن هجوماً بريًّا على غزة، وهو أمر غير مرغوب داخل المؤسسة العسكرية.

بدورها، قالت صحيفة تايمز أوف إسرائيل إن هناك فرقاً كبيراً بين الطريقة التي يحاول الصهاينة من خلالها تسويق عملياتهم العسكرية ضد غزة، والطريقة التي نجحت بها «حماس» في تقديم حربها ضد الاحتلال للجمهور الفلسطيني والعربي.

وذكرت في مقال لمحللها لشؤون الشرق الأوسط آفي إساكروف، أنه في الوقت الذي يسعى فيه الاحتلال لتحقيق انتصارات تكتيكية مثل قصف شبكة الأنفاق في غزة، وتدمير الأبراج الشاهقة واستهداف مخازن الأسلحة وقاذفات الصواريخ، فإن «حماس» تحقق انتصاراً إستراتيجياً وأسبقية في الوسط الفلسطيني والعربي وحتى الصهيوني.

واستبعد تحليل الصحيفة أن يتمكن الكيان الصهيوني من تحقيق نصر حاسم في هذه الجولة من الصراع مع «حماس».(٥٥)

٥٥ -موقع القبس https://alqabas.com/article/5849324

الحرب على غزة ٢٠٢١.. الملامح والنتائج المتوقعة بعد وقف إطلاق النار

يتشابه ما يجري في قطاع غزة حاليًا من تصعيد عسكري إسرائيلي عنيف باستخدام القصف الجوي والبحري وما يخلفه ذلك من مئات الشهداء والمصابين مع ما أقدم عليه الاحتلال من قبل في حوادث متشابهة ومتكررة تقريبًا، بدءًا من عملية «الرصاص المصبوب» عام ٢٠٠٨ مرورًا بعملية «عمود السحاب» عام ٢٠١٢، وصولًا إلى عملية «الجرف الصامد» عام ٢٠١٤. إلا أن العدوان الإسرائيلي الحالي على القطاع والذي حمل اسم «حارس الأسوار» قد حمل عدة ملامح ومتغيرات قد تبدو جديدة عن العمليات التي سبقته، تتمدد هذه المتغيرات في كل جوانب التصعيد العسكري تقريبًا، بدءًا من دوافعه وشرارة انطلاقه، وصولًا إلى التأثيرات التي ستخلفها نتائجه على مستقبل القضية الفلسطينية ومستقبل المواجهة بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية. وهو ما يحاول هذا التقرير الوقوف عليه.

شرارة الانطلاق

كانت الدوافع الرئيسة للحروب الإسرائيلية السابقة على قطاع غزة هي الصواريخ التي تطلقها حركة حماس ردًا على السياسات الإسرائيلية المتمثلة في فرض الحصار وتضييق الخناق على قطاع غزة، وتهرب إسرائيل من الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاقات برفع الحصار عن غزة؛ وهو النموذج الذي حدث في حرب ٢٠٠٨ برفض حركة حماس تمديد التهدئة التي تمت بينها وإسرائيل بوساطة مصرية (١٩يونيو ٢٠٠٨) والتي حُدد لها ستة أشهر انتهت (١٩ديسمبر ٢٠٠٨). وكذلك هو ما حدث في حرب ٢٠١٢؛ إذ انطلقت (١٤ نوفمبر ٢٠١٢) نتيجة عمليات نفذتها حماس ضد جنود إسرائيليين ردًا على الحصار المفروض على القطاع، تبعها هجمات إسرائيلية على المدنيين في غزة، واستهداف نائب القائد العام لكتائب عز الدين القسام أحمد الجعبري.

أما حرب ٢٠١٤ التي كانت الأسباب المتعلقة بالحصار حاضرة فيها أيضًا، فإن التصعيد الحالي قد يكون امتدادًا وتطورًا لمتغير مهم كان سببًا في انطلاقها (٨ يوليو ٢٠١٤) وهو تفاعل الفصائل في غزة مع ما حدث في القدس، وخاصة تعذيب وحرق الطالب محمد أبو خضير في حي شعفاط بالقدس (٢ يوليو ٢٠١٤). وهو الأمر الذي تعزز في الحالة الراهنة؛ إذ انطلقت شرارة التصعيد نتيجة ما شهدته القدس المحتلة من تهجير قسري لأهالي حي الشيخ جراح، وانتهاكات المستوطنين المتواصلة بحق أهالي القدس والمسجد الأقصى واقتحام باحاته بحماية من قوات الاحتلال، حتى أسمت الفصائل هذه المعركة بـ«سيف القدس».

فقد أكدت الفصائل الفلسطينية في التصعيد الحالي الوحدة الفلسطينية وأرست معادلة مفادها أن ما يحدث أو سيحدث في القدس أو الضفة الغربية سيتردد صداه وسيستوجب ردًا من قطاع غزة، وأن ثوابت القضية وأهمها القدس والمقدسات الإسلامية تظل جامعة لكل الفلسطينيين، سواء القابعين تحت الاحتلال، أو غيرهم. ومن ثم فإن حقيقة واضحة يشير لها التصعيد الحالي وهي أن المساعي الإسرائيلية طوال عقود لتقسيم المجتمع الفلسطيني وتكريس الانقسام لم تنجح، بل أن الفلسطينيين لم يكونوا بهذا الشكل من الاتحاد منذ سنوات طويلة ضد الاحتلال وممارساته القائمة على الفصل العنصري. وهي حقيقة لن يكون بمقدور إسرائيل تجاهلها مستقبلًا.

والثابت في كل هذه الوقائع هو الفشل المعلوماتي والاستخباري الإسرائيلي في فهم السياق الوطني لما يجري، وتوقع ما تؤول إليه الأحداث، والأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى تصعيد، والأثر الذي يمكن أن تُحدثه ممارسات الاحتلال في القدس على بقية البقاع.

اختلال معادلة الردع

أظهر العدوان الإسرائيلي على الأراضي المحتلة التقدم الكبير في القدرات الصاروخية لحركة حماس على المستوى الكمي والنوعي، ويظهر ذلك بشكل جلي من خلال

التصريحات الإعلامية للمتحدث باسم جيش الاحتلال بأن الصواريخ التي استهدفت إسرائيل خلال الفترة الماضية »هي الأكثر عددًا في تاريخها«، وظهرت القدرة الصاروخية لحركتي حماس والجهاد بشكل أكبر فاعلية من قبل، وخاصة على مستوى الكم.

وعند المقارنة بالعدوان الأخير في عام ٢٠١٤ نجد أن فصائل المقاومة تمكنت من إطلاق نحو ٤٠٠٠ صاروخ خلال مدة العدوان الذي استمر ٥٠ يومًا، وكانت أكبر حصيلة يومية للصواريخ التي تم إطلاقها حوالي ٢٠٠ صاروخ في يوم واحد. بينما في العدوان الحالي تمكنت الفصائل من إطلاق أكثر من ٤٠٠٠ صاروخ حتى اليوم وخلال عشرة أيام فقط، وسجلت أعلى حصيلة يومية بـ ٧٠٠ صاروخ. وأدى هذا التطور إلى انكشاف المنظومات الدفاعية الإسرائيلية بعدما وصلت الصواريخ الفلسطينية إلى مناطق لما تكن تصلها من قبل.

وتمتلك حركتا حماس والجهاد عدة طرازات من الصواريخ بمديات مختلفة مثال »القسام – القدس ١٠١- سجيل ٥٥"، ولكن اللافت في التطور الحالي ظهور صاروخ جديد أسمته كتائب القسام »عياش ٢٥٠« نسبة لـ »يحيى عياش« أحد أبرز قادة الكتائب بمدى يصل إلى ٢٥٠ كم واستهدفت به مطار رامون الذي يبعد عن قطاع غزة نحو ٢٢٠ كم، هذا بالإضافة إلى متغير مهم وهو توسع بنك الأهداف الفلسطيني ليشمل القواعد الجوية الإسرائيلية إذ استهدفت الفصائل (١٨ مايو) ٦ قواعد هي »حتسور«، و»حتسريم«، و»نيفاتيم«، و»تل نوف«، و»بلماخيم«، و»رامون«.

ولم يقتصر التطور النوعي الفلسطيني على القدرات الصاروخية فحسب، وإنما امتد إلى استخدام طائرات مسيّرة مفخخة من طراز (شهاب)، وطائرات مسيّرة أخرى للرصد والاستطلاع من طراز »الزواري«، وظهور سلاح »الغواصات الموجهة« هذا بجانب استخدام صواريخ كورنيت وقذائف الهاون. مما مكّن الفصائل من شن هجمات ناجحة

ضد عدد من الأهداف الإسرائيلية كان أبرزها مصنع الكيماويات بمستوطنة »نير عوز«، وخط أنابيب نفط عسقلان-إيلات.

كشف التطور الواضح للفصائل الفلسطينية عن فشل استخباراتي وأمني إسرائيلي كبير أخل بمعادلة الردع، إذ تمكنت الفصائل من حشد ترسانة ضخمة من الصواريخ والعتاد العسكري بدعم مباشر من إيران، وهو ما أكده الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي »زياد نخالة« في تصريحات خلال مشاركته في مراسم إحياء الذكرى الأولى لمقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس السابق (١ يناير)، إذ أكد »نخالة« أن كل الأسلحة الكلاسيكية والصواريخ بعيدة المدى وصلت إلى قطاع غزة عن طريق »سليماني«، وأن مخططات تصنيع الصواريخ أُرسلت إلى القطاع بعد التدريب عليها في إيران، وأن »سليماني« أرسل ١٠ سفن من السلاح إلى غزة.

وعلى الرغم من تأكيد المخابرات الإسرائيلية أن الصواريخ الفلسطينية تفتقر إلى أنظمة التوجيه ويصل عددها إلى قرابة ٣٠ ألف صاروخ وقذيفة، إلا أنها نجحت في إبقاء نحو ٣ مليون إسرائيلي في الملاجئ المحصنة تحت الأرض بسبب زيادة قُطر دائرة الاستهداف الصاروخي، وهو ما يعد نجاحًا ومتغيرًا كبيرًا لصالح الفصائل. ولم تنجح الضربات العسكرية الإسرائيلية اليومية على القطاع والتي تجاوزت ٦٠٠ ضربة حسبما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في إيقاف الضربات الصاروخية أو التأثير على كثافتها.

اضطراب إسرائيلي عام

تمثل حالة الاضطراب الإسرائيلية على المستويين السياسي والمجتمعي -فضلًا عن الاقتصادي- ملمحًا جوهريًا للحرب الحالية؛ إذ تندلع المواجهة الحالية وسط حالة غير مسبوقة من التصدع داخل المجتمع الإسرائيلي بشقيه من اليهود والفلسطينيين من عرب ٤٨، اشتدت رحاها مع أحداث حي الشيخ جراح واقتحام المسجد الأقصى، وما أنتجه

ذلك من صدامات عنيفة بين الفلسطينيين من جهة واليهود وقوات الاحتلال من جهة أخرى، وخاصة في مدن اللد وحيفا وعكا.

وتعد هذه المواجهات وكذلك الإضراب العام الذي أُعلن في الضفة الغربية ومدن إسرائيلية نتاجًا مباشرًا للسياسات العنصرية والتمييزية التي تتبعها إسرائيل بحق عرب ٤٨، وتشكل هذه الأحداث في مجملها حائطًا منيعًا أمام الاستقرار المجتمعي في إسرائيل وتصدعًا عميقًا ومتجذرًا في جبهتها الداخلية؛ في ضوء أن فلسطينيي الداخل يمثلون نحو ٢٠■ من المجتمع الإسرائيلي، وكوّنوا رقمًا مهمًا في معادلة السياسة الإسرائيلية في الانتخابات المتوالية. وهو ما يؤكد الحقيقة السالف ذكرها حول وحدة الفلسطينيين داخل إسرائيل وخارجها، والتي تحاول إسرائيل تجاهلها.

ذلك تزامنًا مع حالة غير مسبوقة من الجمود في السياسة الإسرائيلية في ضوء الفشل في تشكيل ائتلاف حكومي بعد عقد أربعة انتخابات في ضوء عامين دون تحقيق أغلبية برلمانية، وفشل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في تشكيل ائتلاف حكومي، وتكليف زعيم المعارضة يائير لابيد (٥ مايو) بتشكيل حكومة، وهي المهمة التي تبدو صعبة، وربما تقود إلى انتخابات تشريعية خامسة، وهو ما يزيد الأمور تعقيدًا.

تغير التفاعل العالمي

كانت ردود الفعل العالمية في كل الحروب السابقة ينصب معظمها في التأكيد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها أمام الهجمات الصاروخية للفصائل الفلسطينية، وضرورة توقف هذه الهجمات كشرط للقبول بوقف إطلاق النار. أما التصعيد الجاري فقد شهد –إضافة إلى ردود الفعل العالمية التقليدية وخاصة من الولايات المتحدة– متغيرًا جديدًا في التعاطي العالمي، تمثل في أحد أوجهه الدعوة إلى ضرورة وقف الطرفين لإطلاق النار فورًا حسبما أكد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، وإرسال واشنطن مبعوثًا إلى إسرائيل بعد يومين فقط من التصعيد لدعم جهود الوساطة المصرية، في حين أنه في

حرب ٢٠١٤ لم ترسل مبعوثًا إلى إسرائيل إلا بعد أن تحقق وقف إطلاق النار في اليوم الـ٥٠ من الحرب. ومن ثم فإن الضغط الدولي المكثف على إسرائيل لوقف الحرب والذي يشمل أيضًا الداعم الأكبر لها الولايات المتحدة يمثل متغيرًا مهمًا ستكون له نتائجه المستقبلية.

متغير آخر قد جد في هذا التصعيد وهو إدانة ما تقوم به إسرائيل على كل المستويات، سواء الاستهداف المكثف للمدنيين واللاجئين والمؤسسات الإعلامية في غزة، أو الانتهاكات بحق المقدسيين وخاصة أهالي حي الشيخ جراح، أو العنف الذي يمارسه المستوطنون بحق الفلسطينيين في المدن المختلطة، وتوصيفه بأوصافه الحقيقية «الفصل العنصري»، وسعي نواب في الكونجرس الأمريكي إلى منع صفقة بيع أسلحة أمريكية دقيقة التوجيه إلى إسرائيل بقيمة ٧٣٥ مليون دولار.

وهي تطورات جعلت إسرائيل هي التي تحاول إضفاء الشرعية على ما تقوم به، وإقناع المجتمع الدولي بأنها تدافع عن نفسها عن طريق التسويق المكثف للأضرار التي تلحقها الصواريخ في المدن والمستوطنات الإسرائيلية. وقد يرتبط هذا التغير في الاستجابة العالمية للحدث بالتحولات الكبرى على المستويين الإقليمي والدولي، وما تسهم فيه هذه المواجهة من رسم لقواعد جديدة للعبة بين القوى الدولية والإقليمية، وفي القلب منها معادلة أمريكا-إيران، خاصة مع وجود إدارة أمريكية جديدة.

الدور المصري

تحتل القضية الفلسطينية حجر الزاوية في السياسة الخارجية المصرية كأحد محددات الأمن القومي المصري، ودائمًا ما تلعب مصر دورًا محوريًا خلال أي مواجهة تحدث بين فلسطين وإسرائيل للوصول إلى هدنة ووقف إطلاق النار واتفاق تهدئة، وتفاعلت مصر بشكل سريع مع التطورات في الأراضي المحتلة، إذ أصدرت الخارجية المصرية ثلاثة بيانات رسمية خلال الفترة من ٧ – ١٠ مايو شددت خلالها على ضرورة احترام

المقدسات الإسلامية ووقف كافة الممارسات التي تنتهك حرمة المسجد الأقصى، وتحميل السلطات الإسرائيلية مسؤولية التطورات التي ستؤدي إلى مزيد من الاحتقان والتصعيد.

ومع بدء العدوان الحالي أكدت مصر في كلمتها أمام مجلس الأمن على أن العرب والمسلمين ضاقوا على مدى العقود الثلاثة الماضية مما بدا تغييباً وتسويفاً لا نهائياً لوعود وتعهدات دولية ذات طابع قانوني بالتفاوض الجاد حـــول إنشاء دولة فلسطينية على الأراضي التي تم احتلالها عام ١٩٦٧ والتي تشمل القدس الشرقية، وأن مشهد الصراع العسكري الحالي يهدد مستقبل السلام والاستقرار في المنطقة، داعية مجلس الأمن حثيثًا لأن يلتفت لهذا الوضع المتأزم، وأن يرتقي إلى حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه لإنهاء جولة الصراع الحالية، هذا بالإضافة إلى فتح معبر رفح والتوجيهات الرئاسية بتقديم كافة أوجه الدعم للأشقاء بقطاع غزة وختامًا بإعلان الرئاسة المصرية عن تقديم مبلغ ٥٠٠ مليون دولار لإعادة إعمار غزة ومشاركة الشركات المصرية في عملية إعادة الإعمار.

الثابت في هذا الإطار وفي هذه الجولة من التصعيد الإسرائيلي الفلسطيني والجولات السابقة عليها أن مصر دائمًا هي محور أي تحركات دولية تهدف إلى خفض التصعيد والوصول إلى وقف لإطلاق النار؛ إذ أرسلت وفدًا أمنيًا إلى كل من تل أبيب وقطاع غزة للوصول إلى الهدنة، وقامت الولايات المتحدة بالبناء على هذه الجهود عبر إرسال مساعد وزير الخارجية للشؤون الفلسطينية والإسرائيلية هادي عمرة موفدًا من الرئيس الأمريكي جو بايدن لتعزيز الضغوط على الطرفين للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، علاوة على المشاورات الدولية الموسعة التي أجرتها الأطراف الدولية الفاعلة مع مصر بغية إنجاح هذه الجهود، وآخرها الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الأمريكي جو بايدن بالرئيس عبد الفتاح السيسي للتباحث حول وقف العنف والتصعيد، والتوافق

خلاله على تعزيز التنسيق المتبادل بين الأجهزة المختصة بين البلدين خلال الفترة المقبلة لاحتواء تصعيد الموقف.

نتائج متوقعة

فشل تحقيق الانتصار

التغير في معادلة الردع الذي فرضته فصائل المقاومة بقدراتها العسكرية التي استطاعت إلحاق أضرار في العمق الإسرائيلي أدى إلى عدم استطاعة إسرائيل في تحقيق ما يمكن أن تصفه بأنه انتصار عسكري. وهذه الحالة شبيهة بما انتهت به عملية «الجرف الصامد » (٢٦ أغسطس ٢٠١٤). إلا أن هذه الحالة قد ترسخت في حرب ٢٠٢١، مع تداول الصور والمقاطع المصورة التي تظهر إصابة صواريخ المقاومة لأهداف حيوية في المدن والمستوطنات الإسرائيلية، منها مطاري بن جوريون ورامون،

وفي ضوء هذه الحالة -فضلًا عن رغبة نتنياهو في تحقيق مكسب على المستوى السياسي انعكاسًا للوضع العسكري مثلما حدث في ٢٠١٤- تحاول إسرائيل -من خلال إعاقة جهود الوساطة الساعية للتوصل إلى وقف إطلاق النار أطول وقت ممكن، وتأكيد استمرار المعارك أيامًا أخرى- أن تطيل أمد الحرب -غير مكترثة بالخسائر- أملًا في تحقيق اختراق يمكن أن تصفه بأنه تحقيق للهدف المنشود من العملية، والذي لم يتغير عن العمليات السابقة وهو تدمير القدرات العسكرية لحركة حماس.

وقد يتمثل هذا الاختراق المنشود في استهداف أحد الشخصيات المهمة في التسلسل القيادي لحركة حماس، وخاصة محمد الضيف قائد كتائب عز الدين القسام والذي تحاول إسرائيل استهدافه منذ نحو ٢٥ عامًا، أو تدمير شبكة أنفاق حماس في غزة بشكل كامل، وهو هدف أثبتت التجربة في ٢٠١٤ صعوبة تحققه إلا بهجوم بري ستكون خسائره كبيرة. ونتيجة لذلك كله فإن الوقت القصير الذي يفصل إسرائيل عن وقف إطلاق

النار وصعوبة تحقيق هذه الأهداف يجعل من إمكانية خلق صورة انتصار لها أمرًا صعبًا للغاية.

وقد يفرض العدوان الحالي معادلة جديدة في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي يتم بموجبها تجنب الحرب، وذلك بعدما تأكدت إسرائيل من ارتفاع فاتورة كل عملية عسكرية تقوم بها ضد القطاع، وخاصة بعد فرض الفصائل الفلسطينية واقعًا جديدًا عبر التطور الواضح الذي شهده مسرح العمليات. وستتخوف إسرائيل من أن أي مواجهة مستقبلية ستتكلف فاتورة باهظة في ضوء التطور المستمر للعتاد العسكري للفصائل، خاصة بعد أن أثبت العدوان الحالي فشل إسرائيل في منع عملية التطوير منذ عام ٢٠١٤ وحتى عام ٢٠٢١.

ضرورة إنهاء الوضع القائم

أعاد التصعيد الجاري بروز القضية الفلسطينية على الساحة العالمية بعد أن توارت عن الأنظار إثر نحو ١٠ سنوات من الحرب المستعرة في الإقليم، وأكد حقيقة للمجتمع الدولي مفادها أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لن يكون ممكنًا التعامل معه من منطلق إدارة الوضع القائم، وأن الاتفاقات التي وقعتها إسرائيل مع عدد من الدول العربية لم تؤدِ إلى تخفيف حدة النزاع أو وجود دولة إسرائيلية أكثر أمنًا، وأن السلام والاستقرار في الشرق الأوسط لن يتأتى إلا بحل جذري وعادل للقضية الفلسطينية يراعي حقوق الفلسطينيين التاريخية.

وتتأكد هذه الحقيقة بالنظر إلى ما حدث خلال الأسابيع الأخيرة، فالوضع القائم بما يشمله من تصدع وانكشاف داخلي إسرائيلي ووحدة الفلسطينيين داخل إسرائيل وخارجها وقدرات عسكرية متطورة لدى الفصائل تنذر بعدم استقرار طويل الأمد يمكن أن يهدد إسرائيل.

وعلاوة على ذلك فإن هذا التصدع الداخلي والاشتباك الأيديولوجي وتنازع الهويات الذي قد يتطور في أي وقت إلى انتفاضة فلسطينية ثالثة يطرح أمام إسرائيل صورة واقعية مصغرة لما يمكن أن يكون عليه الحال إذا تحقق سيناريو • الجمة التي تعترض الطريق أمام تحققه يظل هو الحل الأمثل لتسوية هذا الصراع.(٥٦)

[٥٦] -موقع المرصد المصري https://marsad.ecsstudies.com/56034/

حرب غزة ٢٠٢١.. حصيلة الدمار من البشر والحجر (إنفوجراف)

بعد ١١ يوما من الحرب على قطاع غزة بالأراضي الفلسطينية المحتلة، صمتت أصوات القنابل والمدافع والصواريخ.

تستعرض الدستور حصيلة الدمار من البشر والحجر والتي خلفتها الحرب في غزة

في القدس الشرقية المحتلة، اندلعت مواجهات مجددا بين الشرطة الإسرائيلية والفلسطينيين في باحة المسجد الأقصى، بعد أسبوعين على أحداث مشابهة كانت السبب في تفجّر المواجهات بين حركة حماس وإسرائيل. وتم انتشال خمس جثث وعشرة ناجين من تحت أنقاض نفق في منطقة خان يونس في غزة.

ويعمل الدفاع المدني مع وزارة الاشغال العامة والبلديات على رفع الركام ونواصل البحث عن مفقودين تحت الأنقاض.

إصابة ٩٠٠ فلسطيني

وخاض الفلسطينيون مواجهات مع الإسرائيليين في القدس الشرقية وباحات المسجد الأقصى، ما تسبّب بإصابة أكثر من ٩٠٠ منهم بجروح، وجاءت تلك المواجهات على

خلفية التهديد بطرد عائلات فلسطينية من منازلها في حي الشيخ جراح لصالح مستوطنين يهود.

وقتل في القصف الجوي والمدفعي الإسرائيلي على قطاع غزة ٢٤٣ شخصا بينهم ٦٦ طفلا كما أصيب ١٩١٠ أشخاص بجروح، وفق حصيلة جديدة لوزارة الصحة التابعة لحركة حماس، وبين القتلى مقاتلون من حماس وفصائل فلسطينية أخرى.

وتسببت الصواريخ التي أطلقتها حماس والفصائل من قطاع غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية بمقتل ١٢ شخصاً، بينهم طفلان وجندي، فيما أصيب ٣٥٥ آخرون بجروح، وفق الشرطة الإسرائيلية.

صواريخ المقاومة

وقال جيش الإحتلال الإسرائيلي إنّ أكثر من ٤٣٠٠ صاروخ أطلقت من قطاع غزة في اتجاه إسرائيل، اعترضت الدفاعات الجوية الإسرائيلية ٩٠ في المئة منها.

يذكر أنه قد تم تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار الذي تمّ التوصل اليه بوساطة مصرية، الساعة الثانية فجرا، وبعد دقائق من بدء سريان الهدنة، وعمّت الاحتفالات قطاع غزة وأُطلقت أعيرة نارية في الهواء ابتهاجاً، كما خرجت حشود في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية المحتلة الى الشوارع للتعبير عن ابتهاجها.([٥٧])

خسائر الجانب الإسرائيلي ([٥٨])

وفي إسرائيل.. أعلن قائد الجبهة الداخلية الإسرائيلية، الجنرال أوري غوردين، أن عمليات القصف الصاروخي من قطاع غزة خلفت ١٠ قتلى ونحو ٨٠٠ مصاب، بينهم ٥٠ يعانون من حالات حرجة

---

[٥٧] - الدستور

[٥٨] -المصري اليوم https://www.almasryalyoum.com/news/details/2332885

وأضاف انه تم تحييد وتعطيل العديد من المرافق الاقتصادية الحيوية؛ حيث أدت الرشقات الأخيرة من الصواريخ نحو بئر السبع إلى انقطاع الكهرباء عن مناطق في غرب بئر السبع والعديد من البلدات في محيطها، وتوقف حركة القطارات من تل أبيب ومن وسط إسرائيل إلى جنوبها.

وتوقف العمل في منطقة استخراج الغاز الطبيعي من البحر المتوسط، ويوم الأربعاء الماضي قالت شركة شيفرون (Chevron) الأميركية إنها أغلقت منصة «تمار» الإسرائيلية للغاز الطبيعي والواقعة في شرق البحر المتوسط، بناء على تعليمات من وزارة الطاقة الإسرائيلية، مع احتدام موجة من الاضطرابات في المنطقة.

وأوضحت وزارة الطاقة أن الوزير يوفال شتاينتز أمر بإغلاق منصة الغاز بعد ظهر الثلاثاء الماضي لتوخي الحذر، وبعد التشاور مع المسؤولين الأمنيين والخبراء في قطاع الطاقة.

وجاء قرار الإغلاق بعد اندلاع حريق ضخم في خطوط أنابيب النفط بين مدينتي عسقلان وإيلات بسبب صاروخ أطلق من قطاع غزة، حسب قناة «كان» الرسمية.

واكد انه تم استهداف أنبوب النفط بين عسقلان وإيلات، وتم إغلاق المحلات التجارية في بعض المناطق، وسجل انخفاض وتراجع غير مسبوق للمعاملات التجارية والاقتصادية في سوق المال والبورصة والمصارف الإسرائيلية، في حين سجلت العملة الإسرائيلية (شيكل) انخفاضا أمام الدولار بنسبة ١,٤ ■.

وذكر اتحاد المصنعين الإسرائيليين أن الضرر -الذي لحق بالاقتصاد خلال ٣ أيام من إطلاق الصواريخ من غزة- فاق ١٦٠ مليون دولار.

فيما تم أيضًا تعليق الدراسة، ووقف كافة الأنشطة الثقافية والرياضية، فضلا عن تعليق الرحلات في مطار بن جوريون، وقررت العديد من شركات الطيران الأميركية والاوروبية، إلغاء الرحلات المباشرة المخطط لها بين الولايات المتحدة وإسرائيل، كما قررت شركات أخرى عالمية اتخاذ الخطوة ذاتها.

وإلى جانب تلك الأضرار والخسائر في الممتلكات، تبلغ تكلفة كل صاروخ اعتراض من طراز القبة الحديدية ما يصل إلى أكثر من ١٥٠ ألف دولار، حيث بلغ استعمال الصواريخ الاعتراضية خلال ٤٨ ساعة أكثر من ٥٠ مليون دولار، في حين تقدر تكلفة غارة واحدة فقط لسلاح الجو الإسرائيلي بعشرات الآلاف من الدولارات، وتم بالفعل تنفيذ مئات الغارات.

وتقدر المحاسبة العامة لوزارة المالية شيرا جرينبرغ أنه -من حيث الأضرار التي لحقت بالاقتصاد الإسرائيلي- لن يتم الشعور بعملية عسكرية تستغرق بضعة أيام، ولكن إذا دخلت إسرائيل في حملة عسكرية ومواجهة شاملة تصل إلى شهر، فإن الخسائر ستكون مضاعفة في كافة المجالات، وقد تصل المبالغ إلى عدة مليارات من الدولارات.

الفصل الثالث

لن ينكسر أهل الشام وإن تكالب عليهم اللئام

إن الناظر بعين النظر و الاعتبار إلى ما يدور على ثرى أرض العزة و الإباء في غزة العزة قد يصيبه اليأس و القنوط من الانتصار على ذلك العدو اللدود فالبعض يقول إن اليهود سيقضون على أهل غزة و لن يتركوا منهم شيخا ولا صغيرا و لا امرأة ،و لكن الحقيقة التي لابد نغرسها في نفوس أبنائنا و نبثها في نفوس هؤلاء المجاهدين أنهم لن ينكسروا و لو اجتمع عليهم من في الأرض جميعا فقد بشرنا رسول الله – صلى الله عليه و سلم – بذلك لذا قلت في بعض الخطب و الدروس﴾ لو لم يبق من أهل الشام إلا امرأة حامل لأخرج الله تعالى من بطنها من يحمل راية الجهاد و يظهره الله على هؤلاء يهود ﴿ و إليك البيان من سنة النبي العدنان – صلى الله عليه و سلم – عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون (٥٩)

عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين قال وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله (٦٠)

و هذه الطائفة المنصورة قد حدد النبي – صلى الله عليه و سلم مكانها في حديث ثوبان مرفوعا .: ﴿ لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين ، لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله و هم كذلك ، قالوا : و أين هم ؟

قال : ببيت المقدس و أكناف بيت المقدس ﴾ .(٦١)

عن جبير بن نفير أن سلمة بن نفيل أخبرهم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إني سئمت الخيل ، و ألقيت السلاح و وضعت الحرب أوزارها ، قلت : لا قتال ، فقال

---

[٥٩] – أخرجه البخاري ح ٧٣١١ و

[٦٠] – اخرج الترمذي ح ٢٢٢٩ و صححه الألباني في صحيح الترمذي

[٦١] –قال الشيخ الألباني رواه عبد الله بن الإمام أحمد في " المسند

له النبي صلى الله عليه وسلم : الآن جاء القتال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس يرفع (لعل الصواب يزيغ) الله قلوب أقوام يقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم على ذلك ألا إن عقر دار المؤمنين الشام والخيل معقود في ناصيتها الخير إلى يوم القيامة)(٦٢)

و لقد تكفل الله تعالى لأهل الشام بالنصرة و التأييد على عدوهم عن عبد الله بن حوالة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن قلت يا رسول الله اختر لي قال عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فإن الله عز وجل تكفل لي بالشام وأهله (٦٣)

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه و بينا أنا نائم إذ رأيت عمود

الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت إنه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام(٦٤)

عن سالم بن عبد الله عن أبيه صلى رسول الله (ﷺ) الفجر ثم أقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا وبارك لنا في شامنا فقال رجل وفي العراق فسكت ثم أعاد قال الرجل وفي عراقنا فسكت ثم قال اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في شامنا اللهم اجعل مع البركة بركة والذي نفسي بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا وعليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا عليها (٦٥)

---

[٦٢] –أخرجه أحمد ح ١٧٠٠٦و صححه الألباني في الصحيحة ح ١٩٦١

[٦٣] –أخرجه أحمد ح ٢٠٣٧١و صححه الألباني في فضائل الشام ودمشق – (ص ٥)و قال صحيح

[٦٤] –أخرجه أحمد ح ٢١٧٨١ و قال الارنؤوط إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح

[٦٥] – أخرجه أحمد ح ٦٠٦٤ و قال شعيب الارنؤوط مسند أحمد بن حنبل – (ج ٢ / ص ١٢٤) صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير بشر بن حرب الأزدي روى له النسائي وابن ماجة وفيه ضعف وأخرج يعقوب الفسوي في " المعرفة " المنتقاة " (٧ / ٢ – ٣) و الجرجاني في " الفوائد " (و أبو نعيم في" الحلية " و ابن عساكر في " تاريخ دمشق و قال الألباني في فضائل الشام ودمشق – (ج ١ / ص ٩) إسناده صحيح

و لقد وُضع عمود الكتاب و الإيمان بتلك البقعة المباركة من بلاد الشام و ها هو عليه الصلاة والسلام- يخبرنا بنبأ ذلك عن عبد الله بن حوالة أنه قال يا رسول الله اكتب لي بلدا أكون فيه فلو أعلم أنك تبقى لم اختر على قربك قال عليك بالشام ثلاثا فلما رأى النبي (ﷺ) كراهيته للشام قال هل تدرون ما يقول الله عز وجل يقول يا شام يا شام يدي عليك يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من عبادي أنت سيف نقمتي وسوط عذابي أنت الأندر واليك المحشر ، ورأيت ليلة أسري بي عمودا أبيض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة قلت ما تحملون قالوا نحمل عمود الإسلام أمرنا أن نضعه بالشام وبينا أنا نائم رأيت كتابا اختلس من تحت وسادتي فظننت أن الله تخلى من أهل الأرض فأتبعت بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليستق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام وأهله(٦٦)

عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال: قال لنا النبي (ﷺ) يوما إني رأيت الملائكة في المنام أخذوا عمود الكتاب فعمدوا به إلى الشام فإذا وقعت الفتن فان الإيمان بالشام (٦٧)
عن سالم بن عبد الله عن أبيه (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ) ستخرج نار في آخر الزمان من حضر موت تحشر الناس قلنا فماذا تأمرنا يا رسول الله قال عليكم بالشام

و الملحمة الأخيرة التي سيمكن الله تعالى فيها للأمة الإسلامية ستجري أحدثها على ثرى أرض الشام عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وفي رواية ثانية قال سمعت النبي (ﷺ) يقول يوم الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ (٦٨)

---

٦٦ – قال الشيخ الألباني حديث صحيح دون قوله يا شام يا شام يدي عليك يا شام وقوله أنت سيف نقمتي وسوط عذابي أنت الأندر

٦٧ –و قال الألباني في فضائل الشام ودمشق – (ج ١ / ص ١٢) صحيح

٦٨ –. أخرجه أبو داود ٢ / ٢١٠ ، والحاكم ٤ / ٤٨٦ ، وأحمد ٥ / ١٩٧ ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأقره المنذري ٤ / ٦٣ ، وهو كما قالوا

عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق (٦٩)

و هم الوفد الذي سيبعثه الله تعالى لتأييد دينه و نصرة شرعة
عن هريرة (ﷺ) أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول إذا وقعت الملاحم بعث الله من دمشق بعثا من الموالي أكرم العرب فرسا وأجودهم سلاحا يؤيد الله بهم الدين (٧٠)

و فسطاط المعركة الحاسمة سيكون في بلاد الشام في دمشق ،عن عوف بن مالك (ﷺ) قال أتيت رسول الله (ﷺ) وهو في بناء له فسلمت عليه فقال عوف قلت نعم يا رسول الله قال ادخل فقلت كلي أم بعضي قال بل كلك قال فقال لي اعدد عوف ستا بين يدي الساعة أولهن موتي قال فاستبكيت حتى جعل رسول الله (ﷺ) يسكتني قال قل إحدى والثانية فتح بيت المقدس قل اثنين والثالثة فتنة تكون في أمتي وعظمها والرابعة موتان يقع في أمتي يأخذهم كقعاص الغنم والخامسة يفيض المال فيكم فيضا حتى أن الرجل ليعطى المائة دينار فيظل يسخطها قل خمسا والسادسة هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر يسيرون إليكم على ثمانين راية تحت كل راية ثمانين ألفا فسطاط المسلمين يومئذ في أرض يقال لها الغوطة فيها مدينة ويقال لها دمشق (٧١)

---

[٦٩] – أخرجه مسلم ح ٢٩٣٧و أحمد ح ١٧٦٦٦

[٧٠] –أخرجه ابن ماجه ح ٤٠٩٠ وقال الألباني في فضائل الشام ودمشق – (ج ١ / ص ٢١) (حسن)

[٧١] – أخرجه أحمد ح ٢٤٠٣١ وقال الألباني في فضائل الشام ودمشق – (ج ١ / ص ٢٣) صحيح

الفهرس

المقدمة.....٤

الفصل الأول: قطاع غزة لمحة جغرافية وتاريخية.....٧

الآثار المترتبة على احتلال قطاع غزة.....١٦

الفصل الثاني :مجازر في تاريخ غزة ١٩

مجزرة بيت داراس٢١ مايو ١٩٤٨ .....١٩

مجزرة غزة:٢٨/ ٢/ ١٩٥٥.....٢١

مجزرة غزة الثانية٣٠ مايو ١٩٥٥.....٢٤

مجزرة مخيم خان يونس٣ – ٥/ ١١/ ١٩٥٦.....٢٤

مجزرة حي الدرج الإثنين ٢٢/ ٧/ ٢٠٠٢.....٢٨

مجزرة عجلين٢٨/ ٨/ ٢٠٠٢.....٢٨

مجزرة خان يونس٧/ ١٠/ ٢٠٠٢.....٢٩

مجزرة مخيم البريج/ ١٢/ ٢٠٠٢.....٢٩

مجزرة حي الزيتون٢٦/ ١/ ٢٠٠٣.....٣٠

مجزرة مخيم جباليا الخميس ٦/ ٣/ ٢٠٠٣.....٣٠

مجزرة حي الشجاعية الخميس ١/ ٥/ ٢٠٠٣.....٣١

مجزرة شريان القطاع الأربعاء ١١/ ٦/ ٢٠٠٣.....٣١

مجزرة حي الزيتون الأربعاء ٢٨/ ١/ ٢٠٠٤.....٣٢

مجزرة حي الشجاعية الأربعاء ١١/ ١٢/ ٢٠٠٤.....٣٢

مجزرة النصيرات والبريج فجر الأحد ٧/ ٣/ ٢٠٠٤.....٣٣

مجزرة حى الصبرة ٢٢/ ٣/ ٢٠٠٤. .....٣٤

مجزرة السعف٦/ ٩/ ٢٠٠٤.....٣٤

مجزرة بيت لاهيا الثلاثاء ٢٠٠٥/١/٤.....٣٥

انفجار شاطئ غزة ٢٠٠٦.....٣٥

معركة الفرقان (مجزرة الرصاص المصبوب).....٣٨

مجزرة حرب غزة ١٠١٤.....٤١

٤٢ شهيداً في مجزرة شارع الوحدة بغزة.....٤٧

تدمير برج الجلاء.. محاولة لمنع تغطية جرائم الاحتلال.....٥٢

الحرب على غزة ٢٠٢١.. الملامح والنتائج المتوقعة بعد وقف إطلاق النار.....٥٦

اضطراب إسرائيلي عام.....٥٩

تغير التفاعل العالمي.....٦٠

الدور المصري.....٦١

نتائج متوقعة.....٦٣

حرب غزة ٢٠٢١.. حصيلة الدمار من البشر والحجر (إنفوجراف).....٦٥

خسائر الجانب الإسرائيلي.....٦٧

الفصل الثالث لن ينكسر أهل الشام وإن تكالب عليهم اللئام.....٦٦

من إصدارات المؤلف

مجازر
من
تاريخ سوريا
دماء وأشلاء

تأليف لشيخ السيد مراد سلامة

أنبياء
وعلماء
وقضاة
في القرآن